الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

العنوان

دلالة الأساليب الإنشائية و الخبرية في ديوان

"عندما تبعث الكلمات "

للشاعر مُحَمَّد بن الفضيل جقاوة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص : علوم اللغة

إعداد الطالبتين:

*بوعامر مريم

*بوعامر خديجة

إشراف الدكتور:

*سويلم مختار

الاسم واللقب	الدرجة الأكاديمية	الصفة في اللجنة
د.سليمان بن سمعون	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
د. مختار سويلم	أستاذ محاضر (ب)	مشرفا ومقررا
أ. عبد السلام محرز	أستاذ مؤقت	مناقشا

الموسم الجامعي : 1437-1438 هـ / 2016-2017 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

العنوان

دلالة الأساليب الإنشائية و الخبرية في ديوان
"عندما تبعث الكلمات "
للشاعر مُحَمَّد بن الفضيل جقاوة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
تخصص : علوم اللغة

إعداد الطالبتين:
*بوعامر مريم
*بوعامر خديجة

إشراف الدكتور:
*سويلم مختار

الموسم الجامعي : 1437-1438 هـ / 2016-2017 م

إهـــــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى أغلى ما أملك في الوجود أمي وأبي اللذين تتبعا دراستي باهتمام كبير ولم يتوقفا عن الدعاء لي بالنجاح والتوفيق.

كما أهديه إلى إخوتي:سمية،فاطمةالزهراء،هاجر،إلى أخي محمّد الأمين.

إلى من سرنا سويا نشق الطريق معا نحو النجاح مريم ربيعة.

إلى أحبائي من عائلة:بوعامرو طويطي وددوش.

إلى طلاب العلم...

إلى كل من يحمل دما طاهرا مسلما...

خـــديجـــة

إهـــــــــداء

بسم الله الرحمـــــن الرحيـــــــــم

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ،ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك ،الله ﷻ .

الى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ،إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد ﷺ.

- إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من حمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك ،لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار، وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد والى الأبد والدي العزيز.

- إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب، والى معنى الحنان والتهاني ،إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة.

- إلى توأم روحي ورفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة إلى من رافقتني مند أن حملنا حقائب صغيرة ومعك سرت الدرب خطوة بخطوة وما تزال ترافقني حتى الآن أختي زينب.

- إلى منهم أقرب إلي من روحي ،إلى من شاركني حضن الأم وبهم أستمد عزتي وإصراري: إخوتي، وأخواتي.

وإلى زوجات إخوتي .

- إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي، إلى من تحلوا بالإخاء والوفاء والعطاء، إلى ينابيع الصدق الصافي، إلى من معهم سعدت برفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم صديقاتي: خديجة ، فاطمة ربيعة ، ليلى ، سمية،خديجة.

مريـــــــــم

كلمة شكر وعرفان

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا مُحَمَّد وعلى اله وصحبه أجمعين:

عملا بقوله تعالى:﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[سورة إبراهيم/07].

نشكر الله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى ،ومنها توفيقه تعالى على إتمام هذا العمل.

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير إلى الأستاذ المؤطر مختار سويلم، الذي شرفنا بقبوله الإشراف على هذه المذكرة وعلى دعمه وتوجيهاته القيمة ،فجزاه الله عنا كل خير ،وجعل جهده في ميزان حسناته.

كما يسرنا أن نوجه أسمى آيات التقدير والعرفان ،إلى أساتذتنا الكرام على إرشاداتهم وآرائهم، ونخص بالذكر:الأستاذ مُحَمَّد بن الفضيل جقاوة،مُحَمَّد زاوي.....فجزاهم الله كل خير.

يسرنا أن نوجه بخالص الشكر والعرفان إلى موظفي مكتبة الجامعة،وكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل.

فالشكر لله والحمد لله أولا وأخيرا.

الملخص:

تتناول هذه الدراسة دلالة الأساليب الإنشائية والخبرية في ديوان" عندما تبعث الكلمات" لشاعر مُحَمَّد بن الفضيل جقاوة ،إذ تعنى الدراسة بتقصي عدة مباحث تتعلق في مجملها بالأسلوب الخبري والإنشائي حيث تتبعنا دلالة الأساليب الإنشائية في الديوان كأساليب :الاستفهام والأمر والنداء والنهي والتمني، كما عرجنا على أسلوب التعجب من خلال تتبع عوالمه إضافة إلى الأساليب الخبرية في الديوان تلك التي سبقتها إحاطة نظرية ترصد تعريف الأسلوب الخبري، وأغراضه وأضربه ، مدعمين للطرح بشواهد من الأسلوب الخبري في المدونة الشعرية المدروسة.

Résumé

Cette étude traite de l'importance de la construction et de nouvelles méthodes de déclaration dans le diouane «Indama tobaate elkalimat » poète Mohamed ben el fodil DJEKAOUA, cette étude des moyens pour étudier les différentes sections relatives à l'ensemble de manière expert et la construction,le diouane par exemple méthodes: d'interegation ، l'ordre، l'appel ، interdire، vœu، aussi on suite le style d'exclmation l'importance des méthodes de construction,

en suivant leur caractéristiques en plus des méthodes d'établissement de rapports de nouvelles du diouane de ceux qui l'ont précédé par des données théorique de définition de la méthode expert et choses et types, confermer des soustraire des arguments des méthode expert dans le blog de la poésie étudiée.

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل القرآن نبراسا يُهتَدى بهديه ونورا يستضاء به، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ،خير من نطق بالضاد وأفصح من تكلم باللسان ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد:

يعتبر علم المعاني هو فرع من فروع علم البلاغة الثلاثة (المعاني والبيان والبديع)، حيث يختص بعنصر المعاني وأفكار كما يرشدنا إلى اختيار التركيب اللغوي المناسب ، و دراسة طبيعةِ ألفاظ اللغة العربية التي تتطابق مع الحال المرتبطة بها، إضافة إلى اهتمام هذا العلم باللفظ من حيث فائدته في المعنى، أي مع الغرض الذي يدلّ عليه في سياق النص. والواضع لأصول علم المعاني ومؤسسها في العربية هو الشيخ عبد القاهر الجرجاني بالاعتماد على: القرآن الكريم، والسُنة النبوية الشريفة، وأسلوب العرب في الكلام.

لقد كثرت الدراسات حول "علم المعاني" فأردنا أن تكون لنا مكانة بين هذه الدراسات بموضوع اخترناه من جانب هذا العلم ألا وهو" أسلوبي الخبر و الإنشاء" ،الذي جاء تحت عنوان "دلالة الأساليب الإنشائية والخبرية في ديوان عندما تبعث الكلمات للشاعر مُحَمَّد بن الفضيل جقاوة"

فأردنا أن نسلط الضوء على هذه الأساليب وندرسها دراسة دلالية في هذا الديوان .

ومن أجل هذه الدراسة انطلقنا من إشكالية رئيسية وهي :ما أهمية الأساليب الإنشائية

والخبرية وما هي دلالتها في "ديوان عندما تبعث الكلمات" ؟

وتتفرع عن الإشكالية الرئيسية إشكاليات فرعية وهي:

-ما مدى

حضور الأساليب الإنشائية والخبرية في ديوان الشاعر ؟

-ما هي الأغراض البلاغية التي تحملها الأساليب الإنشائية والخبرية في الديوان؟

-كيف وظف الشاعر الأساليب الإنشائية والخبرية في الديوان؟

لقد اخترنا هذا الموضوع لأسباب منها، اهتمامنا بالأساليب الإنشائية والخبرية، ومحاولة منا تطبيقها على ديوان شعري " عندما تبعث الكلمات" للشاعر مُحَمَّد الفضيل جقاوة، كما أنّ هذه الأساليب لها مكانة في الكشف عن خبايا النفس، وخفايا الأسرار،فأردنا أن نكشف عن أسرارها،ونبين قيمتها كما وجدنا في هذا الديوان أيضا دراسات سابقة نعطي على سبيل مثال:(العنوان-دراسة أسلوبية-) ،وموضوع الآخر في (الصورة الشعرية) تخصص أدب عربي حديث ومعاصر ،وأما بالنسبة للأساليب الإنشائية والخبرية لم تدرس في هذا الديوان من قبل ، فارتأينا دراستها ومحاولة رصد سياقها التي جاءت فيها ،ومعرفة أغراض الأسلوب الإنشائي والخبري والكشف عن دلالاتها في هذا الديوان .

تكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز الجوانب اللغوية والبلاغية للأساليب الإنشائية والخبرية في هذا الديوان لإيضاح أثر دلالة استخدام هذه الأساليب للكشف عن جانب مهم من جوانب الدراسة البلاغية ،وأيضا التعرف على الأسلوب الإنشائي والخبري عند "الشاعر جقاوة فضيل"ومدى

استخدامه له،والحصيلة العلمية التي يخرج بها الباحث من خلال البحث والدراسة المباشرة للمصادر والمراجع وما احتوته من أدب حول هذا الموضوع.

منهج دراسة البحث :

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، بآليتي التحليل والاستقراء في استخراج الأغراض البلاغية من الشواهد،وما يتطلبه ذلك من تحليل وربط كل شاهد بسياقه.أما بالنسبة للمنهج الذي تتبعناه فيما يخص السور القرآنية ورقم آياتها فقد أدرجناها في المتن وليست في الإحالة .

وللإجابة على الإشكالية لهذا الموضوع اتبعنا الخطة التالية ،حيث اقتضت أن يقسم بحثنا إلى فصلين رئيسيين .

مقدمة:تناولنا فيها إشكالية ،أهمية البحث ،منهج الدراسة ،خطة مصممة لتسهل علينا سير البحث ، وأسباب اختيارنا لهذا الموضوع ،وصعوبات التي واجهتنا ونحن نخوض غمار البحث .

وتمهيد :وخصصنا فيه التعريف بالشاعر ،ونبذة عن الديوان ،وتعريف لأسلوبي الخبر والإنشاء .

وأما الفصل الأول خصصناه بدلالة الأساليب الإنشائية في الديوان حيث تطرقنا إلى ستة مباحث وهي: المبحث الأول تناولنا فيه أسلوب الاستفهام ،والمبحث الثاني تطرقنا فيه لأسلوب الأمر ،والمبحث الثالث تناولنا فيه أسلوب النداء ،والمبحث الرابع تطرقنا فيه أسلوب النهي ،والمبحث الخامس تناولنا فيه أسلوب التمني ،وأما المبحث السادس تطرقنا فيه أسلوب التعجب

أما الفصل الثاني خصصناه بدلالة الأساليب الخبرية في هذا الديوان حيث عالجنا فيه أربعة مباحث ،تطرقنا

في المبحث الأول مفهوم الأسلوب الخبري عند البلاغيين ،والمبحث الثاني تناولنا فيه أغراضه ،والمبحث الثالث أضربه ،وأما المبحث الأخير عالجنا فيه شواهد الأساليب الخبرية في هذا الديوان.

وخاتمة :عرضنا فيها أبرز نتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث.

وقد اعتمدنافي هذا البحث على المصدر ألا وهو الديوان "عندما تبعث الكلمات" للشاعر مُحَمَّد بن الفضيل جقاوة ،ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها :الأساليب الإنشائية في العربية"إبراهيم عبود السامرائي"،الواضح في البلاغة "أحمد أبو المجد"،علم المعاني"عبد العزيز عتيق"،الأساليب الإنشائية في النحو العربي "عبد السلام مُحَمَّد هارون".

وكما اعتمدنا أيضا على دراسات مشابهة تتقاطع مع جزء من هذه الدراسة وهي:

1-الأساليب الإنشائية في شعر لبيد بن ربيعة -مواقعها ودلالاتها- لبذرية منور العتيبي.

2-أساليب الطلب في شعر لحبوبي -دراسة تطبيقية- لغانم عودة شرهان فرحان السوداني.

3-أساليب الأمر والنهي في القران الكريم وأسرارها البلاغية ليوسف عبد الله الأنصاري.

4-أسلوب الإنشاء الطلبي في شعر أبي دؤيب الهذلي —دراسة تحليلية بلاغية- لطارق أحمد مُحَمَّد إبراهيم.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث:

طريق البحث العلمي شاق وصعب،ولا يمكن لأي باحث أن يصل إلى غايته من غير صعوبات وعقبات،و بالرغم من كل ذلك إلا أن الباحث يشعر بالمتعة وهو ينقب في كنوز المعرفة ،و يحتاج إلى الصبر والدقة لكي يصل الدارس إلى إحصائية دقيقة وشاملة وصحيحة لدلالة الأساليب الإنشائية والخبرية في ديوان "جقاوة" ومن الصعوبات التي واجهتنا هي غرابة ألفاظ الشاعر التي كانت داعيا لإعادة قراءة الديوان مرات عديدة للقدرة على فهمه .

*ولا ننسى الدكتور المحترم حفظه الله ورعاه أن نوجه له الشكر على قبول بإشراف على هذا البحث جراء ما قدم من عون لتذليل الصعوبات التي واجهتنا فكان له الفضل الكبير بعد الله سبحانه وتعالى ،فجزاه الله كل خير وكما نرفع له آيات التقدير والعرفان الجميل، لتواضعه العلمي وبعد، فنرجو أن نكون قد وفقنا في مسعانا هذا والله ولي التوفيق.

تمهيد

تمهيد:

إن الكلام في اللغة العربية ينقسم إلى خبر وإنشاء،جاء في المختصر:(إن الكلام إما إخبار أوإنشاء)[1].

وجاء في الإيضاح:(ووجه الحصر أن الكلام إما الخبر أوإنشاء ،لأنه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه ،أولا يكون لها خارج،الأول الخبر والثاني الإنشاء)[2].

ويرى عبد السلام مُحَمَّد هارون أن وجه الحصر في احتمال الكلام للصدق والكذب لذاته أو عدم احتماله إذ يقول :(ووجه الحصر في ذلك:إن الكلام إن، احتمل الصدق والكذب لذاته،بحيث يصح أن يقال لقائله إنه صادق أوكاد بسمي كلاما خبريا والمراد بالصادق ما طابقت نسبة الكلام فيه الواقع,وبالكاذب مالم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع،وإن كان الكلام بخلاف ذل،كأي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته،ولا يصح أن يقال لقائله:إنه صادق أو كاذب لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوفقه على النطق به سمي كلاما إنشائيا).[3]

[1] سعد الدين التفتا زاني ،مختصر المعاني،منشورات دار الفكر ،إيران،ط1،(1411ه) ،ص:28.

[2] الخطيب القز ويني ،الإيضاح في علوم البلاغة ،شرح وتعليق مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي ،شركة العالمية للكتاب ،بيروت ،لبنان،1989م،ص:16.

[3] عبد السلام مُحَمَّد هارون،الأساليب الإنشائية في النحو العربي، دار الجيل ،بيروت،ط2،(1399ه /1979م)،ص:12.

ولأجل ذالك لابد من بيان كل منهما:

1)–مفهوم الخبر:

-الخبر لغة:(النبأ، ويجمع على أخباره،وأخبرته وخبرته)[1].

وجاء في لسان العرب:(والخبر بالتحريك: واحد الأخبار، والخبر ما أتاك من نبأ عمن تستخبر، والجمع أخبار، وأخابير جمع الجمع ، فأما قوله تعالى:﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾[الزلزلةِ /4]، فمعناه اليوم تزلزل تخبر بما عمل عليها ، وخبره بكذا وأخبره:نبأه واستخبره:سأله عن الخبر)[2].

-الخبر اصطلاحا:(هو ماجاز على قائله التصديق والتكذيب)[3]، ولذا إن الخبر يحتمل أن يكون صادقا ويحتمل أن يكون كاذبا قال الرضي(ت686هـ):(إن الخبر محتمل للصدق و الكذب)[4].

(فالخبر قول يحتمل الصدق أو الكذب لذاته بصرف النظر عن قائله فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا وإن كان غير مطابق كان كاذبا)[5].

كقول شوقي:

العلم يرفع بيوتا لاعماد لها والجهل يهدم بيت العز والشرف

فشوقي يخبرنا بأن العلم يبني الأمم والشعوب، والجهل يؤخرها ويقضي على آمالها .

فقول شوقي:قد تضمن أحكاما إذا كان الواقع يوافقها كانت صادقة،وإن كان يخالفها كانت كاذبة.

---

[1] خليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين ،مادة(خ ب ر)،تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ،مط: الأسوة ،طهران، ط2، (1425هـ)،ص:227.

[2] ابن منظور ،لسان العرب ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ج2،(1956م)، ص:227.

[3] أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد المبّرد،المقتضب ،تح:مُحَمَّد عبد الخالق الجواري وعبد الله الجبوري ،مط :العاني ،بغداد ،(د.ت) ص:89.

4 مُحَمَّد بن الحسن الرضي الأستر آبادي ،شرح الرضي على الكافية ،تصحيح وتعليق :يوسف حسن عمر،مؤسسة الصادق طهران،ط2،(1384م)،ص:12.

5 أحمد أبو المجد ،الواضح في البلاغة ،دار الجرير،عمان الأردن ط1،(2010م)،ص:143.

ومثل هذا الأسلوب يصح أن يوصف بالصدق أو الكذب لأنه يحتمل أمرين ولهذا سميَ خبرًا[1].

مفهوم الإنشاء:

الإنشاء لغة: (الإيجاد والأحداث أو هو مصدر" أنشأ ")[2].

اصطلاحا: (يطلق عند أهل العربية على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، ويقابله الخبر)[3].

(أو هو كلام لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه .وهذا ما اعتمد عليه القدماء حينما فصلوا بين الخبر والإنشاء فقال القز ويني(ت739هـ) : (ووجه الحصر أن الكلام إما خبر أو إنشاء، لأنه إمَا أن يكون لنسبته خارج تطابقه أولا تطابقه ، أو لا يكون لها خارج، الأول الخبر والثاني الإنشاء)[4].

فماهية الإنشاء إذن استدعاء أمر غير حاصل ليحصل وهو قسمان: طلبي وغير طلبي الأول: طلبي، وهو ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وهو الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء، والعرض، والدعاء.

فهذه الأساليب لا تخبر فيها عن شيء، ولا تنسب شيئا إلى أحد ،وإنما تطلب عمل شيء، فأنت تأمر، أو تنهى، أو تسأل، ولذلك سميت إنشائية لأنَها تطالبك أن تنشئ شيئا بالأمر أو النهي أو الاستفهام، فليس واحد من ذلك إلا وأنت مطالب معه أن تفعل شيئا، فإن أمرتك بالجلوس، جلست، أو نهيتك عنه انتهيت، أو سألتك عن الساعة أجبت، فكل ذلك لم يكن واقعا قبل وقوع الأمر أو النهي أو الاستفهام، وإنما حدث بعده، من أجل ذلك سمَوا هذا الأسلوب أسلوب إنشاء.

---

[1] أحمد أبو المجد، مرجع سابق ،ص144.

[2] إبراهيم عبود السامرائي ،الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان،ط1،(1429هـ/2008م)،ص19.

[3] المرجع نفسه،ص19.

[4] نفسه، صفحة نفسها.

الثاني: غير الطلبي، وهو مالا يستدعي مطلوبا، وله أساليب مختلفة منها: صيغ المدح والذم، والتعجب، والقسم، والرجاء.

والفرق البلاغي بين الخبر والإنشاء: (مصبوغ بالدقة والإغراق في العمق ويمكن استخلاصه من مجاذبات العلماء ،ذلك أن الكلام ثلاث نسب ،والنسبة هي تعلق أحد جزأي الكلام بالآخر بحيث يصح السكوت عليه)[1] .

1-النسبة الكلامية: وهي ما يفهم من الكلام لغة نحو: مُحَمَّد رسول الله ،ونحو(فاصبر لحكم ربك) ففيه إثبات الرسالة لمحمد ﷺ والأمر له بالصبر على قضاء الله وحكمه من ظاهر الأسلوب.

2-النسبة الذهنية: وهي الصورة المعنوية للكلام ضرورة أن الكلام نظم مرتب حسب ترتيب المعاني في النفس فأنت تدير المعاني في نفسك وترتبها على قانون العقل ثم التلفظ بها منسقة منظومة على قانون النحو، وهذا التحليل من النفس والذهن أو العقل والنطق به نتتبع للعملية الفنية عند البشر تتبعا زمنيا مفترضا بعيدا عما يتصل بالله تعالى من كلامه المقدس.

3-النسبة الخارجية : وهي تحقق معنى الكلام أو عدم تحققه بالخارج ،بمعنى تحقيق نسبته الكلامية والذهنية ويسميها بعضهم الواقعية بمعنى الواقع النفسي في الواقع المعاش.

-وهذه النسب الثلاث موجودة في الخبر والإنشاء على سواء كما حقق الدسوقي ردًّا على القز ويني و العصام، والفرق أن في الخبر تقصد الحكاية المطابقة النسب أو يقصد عدمها بمعنى الحكاية المعنى الحاصل في الخارج، بينما الإنشاء لا يقصد فيه إلا المطابقة ،بل إحداث مدلول الإنشاء وإيجاده بذلك اللفظ ،فنسب الإنشاء ليست حاكية بل محضرة ليترتب عليها وجود أو ترك أو ثمن أو تعجب ونحو ذلك.

التعريف بالشاعر:

[1]صباح عبيد دراز، الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القران الكريم، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر،ط1،(1406هـ/1986م)،مط: الأمانة ،شارع جزيرة بدران شبرا، مصر،ص10.

ولد مُحَمَّد بن الفضيل جقاوة بقرية سبسب بتاريخ1962/02/14،وسجل في بلدية متليلي شعانبة عام 1965،منسبا بتاريخ خلال1960 البداية كانت مع التعليم القرآني في الكتاتيب، ثم أصبح توازيا مع المدرسة النظامية، لم يمكث جقاوة كثيرا في قريته، فقد شد الرحال وهو في عامه الثامن صوب مدرسة المنيعة حيث التحق بمدرسة "ابن خلدون الابتدائية" منتقلا إلى" الإكمالية الفلاحية "ثم "ثانوية ديدوش مراد"، كان شغوفا بالشعر والأدب وقراءة روائع الأدب خاصة "جبران و الشابي" وشعراء المهجر في تلك الحقبة.

التحق بمعهد الأساتذة سنة 1982وتخرج منه أستاذا للغة العربية، ملتحقا "بالمتوسطة الجديدة"،

فمتوسطة" العطف" فالمتوسطة "الفلاحية بالمنيعة" ومتوسطة "ابن باديس" بمتليلي فمتوسطة "سبسب" في مدة 18سنة،ليلتحق بعد ذلك بسلك التفتيش الذي لازال يمارسه.

تحصل على شهادة الليسانس عام 2008 في جامعة ورقلة وتحصل على شهادة الماجستير من نفس الجامعة عام2010م،ويعد رسالة دكتوراه في" تعليمية نشاط التعبير " له ديوان شعري مطبوع بعنوان: "عندما تبعت الكلمات "وله العديد من المخطوطات الشعرية والنثرية التي لاتزال تنتظر النور، منها خمسة عشر مخطوطات شعرية ومخطوط نثري يتناول فيه قضايا فكرية وأدبية مختلفة وله العديد من المقالات الاجتماعية.

وصف الديوان:

الوصف الخارجي:

الديوان من الحجم المتوسط لون غلافه الخارجي أبيض وعلى الغلاف الكتابة والرسم كلها باللون الأحمر، يعلو وجه الغلاف اسم الشاعر "مُحَمَّد فضيل جقاوة ".

و يتوسطه رسم لفتاة شابة ترتدي زي تقليدي جزائري تبدوا عليها نضرة الخوف والحزن والترقب.

أما أسفل الصورة كتب عنوان الديوان باللون الأحمر بخط واضح وعريض.

أما على ظهر الغلاف ذو اللون الأبيض دائما فكتب بطاقة تعريف للكتاب وصورة مصغرة له .

وفي الأسفل معلومات حول صورة واجهة إلى ديوان والتي هي لوحة للفنانة "علجية سباعي".

الوصف الداخلي:

يتكون الديوان من 96صفحة وعدد قصائده 22قصيدة متفاوتة الطول ومختلفة المواضيع.

-عناوين القصائد ذات موضوع الغربة والحزن والشوق:

عندما نعود، نفثات الأسى والاغتراب، رحلة الشرود غي الأعماق، بكاء شاعر، أشجان الهجر، بين شحرور وشاعر، مدينة الأحلام الزجاجية، أمل البعث ألآت، عندما يغيب الطائر الأخضر، ضياع احتراقات في أتون الشوق، هستيريا الشوق في ضبابية العبور، سرمدية الأنا الآخر.

-قصائد للأسرة:

الغادرة، فتوحات الوهج المحضور، عيناك: عشق تجل وانصهار، السفونية الأثيرية الحارقة، عندما تستيقظ الذكريات.

-كما نجد مواضيع مختلفة:

هوية، أميرة الطرب، حقيقة تلك ليست مشكلة.

الفصل الأول

أولا:الإنشاء الطلبي:

الإنشاء الطلبي في العربية أساليب عدة هي: الأمر، والنهي، والتمني، والنداء، والدعاء، غير أن الأنواع الخمسة الأولى من هذه الأساليب أكثرها حضورا في لغة العرب،وأوسعها انتشارا في استعمالهم، لذا سنتحدث عنها بمزيد من العرض وشيء أوسع من التفصيل.

المبحث الأول: أسلوب الاستفهام

الاستفهام لغة: هو طلب الفهم، جاء في لسان العرب: "ستفهمه سأله أن يفهمه. وقد استفهمني الشيء فافهمنه وفهمته تفهيما"[1].قال الراغب في المفردات :"الاستفهام أن يطلب من غير أن يفهمه "[2].

أما اصطلاحا: عند النحاة والبلاغيين فهو (طلب الفهم)[3]وسماه ابن الفارس (الاستخبار)إذ قال: (الاستخبار طلب خبر ما ليس عند المستخير، وهو الاستفهام)[4]بمعنى: لفرق بين الاستخبار والاستفهام فهما بمعنى واحدة وقد أشار ابن فارس إلى وجود هذا الفرق فقال: (وذكر ناس أن بعد الاستخبار والاستفهام أدنى فرق قالوا وذلك أن أولى الحالين الاستخبار، لأنك تستخبر فتجاب بشيء، فربما فهمته وربما لم تفهمه، فإذا سألت ثانية فأنت مستفهم تقولوا: أفهمني مقلته لي، قالوا : والدليل على ذلك أن الباري جل ثناؤه يوصف بالخبر ولا يوصف بالفهم)[5].

ومما يؤكد وجود هذا الفرق قول الزمخشري: (من جزع من الاستبهام فزع إلى الاستفهام)[6].

---

[1]ابن منظور، لسان العرب ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ج2،(1956م)،ص:459.

[2]الراغب الأصفهاني ،مفردات في غريب القران ،تح: مُحَمَّد سيد كيلاني ،مكتبة المصرية ،بيروت،1318هـ،ص:93.

[3]ابن هشام الأنصاري ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،تح:مُحَمَّد محي الدين عبد الله الحميد ،مطبعة المدني، القاهرة ،(د،ت)،ص:13.

[4]أحمد ابن فارس، صاحبي في فقه اللغة ،تح: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران،بيروت،1964م،ص:181.

[5]نفسه،ص:292.

[6]الزمخشري، أساس البلاغة ،تح: عبد الرحيم محمود،بيروت،ج2،(1997م)،ص:220.

أدواته: "وللاستفهام أدوات كثيرة ومتنوعة، فمنها الحروف ومنها الظروف ومنها الأسماء"[1].

أما الحروف فهي: الهمزة وهل وأم.

وأما الظروف فهي: متى ،أين، كيف، أي حين، أيان، أنى.

وأما الأسماء فهي: من، ما، أين، وكم.

ما يستفهم عنه في كل أداة [2]:

لكل أداة من أدوات الاستفهام لها استعمال ا لخاص، وفيما يلي بيان ذلك :

1) **– من:** يستفهم بها عن العقلاء.
2) **–ما:** ليسأل بها عن غير العقلاء.
3) **–متى:** ليسأل بها عن زمان الماضي والمستقبل.
4) **–أيان:** ليسأل بها عن الزمان في المستقبل .
5) **–أين:** ظرف يسأل به عن المكان الذي حل فيه الشيء.
6) **–أنى:** ظرف يسأل به عن المكان.
7) **–كيف:** –يسأل به عن الحال .
8) **– كم:** يسأل به عن تعيين العدد
9) **أي:** ويسأل بها عن كل ما تقدم (العاقل وغير العاقل، الزمان والمكان ،والحال).

[1] أبي البركات الأنباري، أسرار العربية ،تح:مُحَمَّد بهجة البيطار ،المجمع العلمي العربي ،دمشق، مط: المترقي،(1377هـ،1957م)،ص:385.

[2] لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قمبر ،كتاب سيبويه، تح وشرح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، هيئة مصرية العامة للكتاب،ط2،ج1،(1977م) ،ص:217

خروج الاستفهام عن معناه:

قد يحمل الاستفهام إلى جانب معناه الأصلي معاني أخرى،قد تكون أكبر أهم من المعنى الأصلي، ومن هذه المعاني الأخرى[1]:

التحسر: كقول الشاعر:

أنشأ يمزق أثوابي يؤدبني أبعد شيبي يبغي عندي لأدبا؟

أين أيام لذتي وشبابي أين عهد ذالك التصابي؟

التحقير: كقوله تعالى:﴿أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾[سورة الفرقان/41].

وكقولك: "من هذا؟" تحقيرا لحاله، أو حقارة منزلته.

التقرير: وهو حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه وإلجائه إليه كقوله تعالى: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾[سورة الأعراف /172].

التوبيخ والتقريع: كقوله تعالى:﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُون﴾[البقرة /44].

ارتكز خطاب الشاعر في ديوانه على الحروف الاستفهام أكثر من الأسماء ،الحروف هي: (الهمزة، هل)

وقد ورد أسلوب الاستفهام في ديوان "عندما تبعث الكلمات" في قصيدة "عندما يغيب الطائر الأخضر"[2]يقول الشاعر فيها:

سألتك بالله يا شعر

[1]أبو المجد ،الواضح في البلاغة ،مرجع السابق،ص:153.

[2]مُحَمَّد ابن فضيل جقاوة ،ديوان عندما تبعث الكلمات،التبيين الجاحضية ،الجزائر،ط1،(2001)،ص:61.

هل من إياب؟

وهل نلتقي بعد طول الغياب؟

ورد في هذه الأبيات أسلوب الاستفهام بأداة (هل) :

دلت هذه الأبيات على أن الشعر بالنسبة للشاعر ليس قدرة عقلية تقوم على صناعة متى تشاء بل الشعر إلهام أو حالات نفسية يعيشها الشاعر فيبدع لكن هذا الإلهام أو هذه الحالة النفسية لم تتسن للشاعر في وقت كان في حاجة إليها ليخفف بعض ما يجده من معاناة التي يفرضها عليه واقع مترد ،كما نجد هنا أسلوب الاستفهام خرج عن معناه الحقيقي إلى مجازي الذي يفهم من السياق والمعنى العام ، وهنا دل على إظهار الحزن. المستفهم عنه هو الشعر يدل على المعنى المجرد. والمستفهم عنه في سطر الثاني هو إياب الذي دل على الذات، والمستفهم عنه في البيت التالي هو اللقاء الذي يدل على الذات.

وفي نفس القصيدة نجد أيضا أسلوب استفهام آخر:

لم الهجر بعد الصفا والوئام؟

وأيّ الذنوب ارتكبت؟

فحقّ الجفا والخصام؟

وهل صرت رجسا

فتخشى بساحي المقام[1]؟

وردت هنا أدوات الاستفهام (لم ،أيّ ،هل) ،فالشاعر في هذه الأبيات يوجه خطابه للشعر لأنه إبداع راق مرتبط بالإيمان وأن غيابه قد يكون عقوبة من الله بسبب الخطايا وقد يخرج الاستفهام هنا

[1] الديوان،ص:62.

من معناه الحقيقي إلى معان تفهم من سياق الكلام والغرض هنا التنبيه إلى الدعوة غير مباشرة إلى قدسية رسالة الشعر ودورها الحقيقي في الحياة، المستفهم عنه هنا هي :الهجر، وارتكاب الذنوب ،وتحول للرجس، وخشية المقام ،كلها أسماء تدل على المعنى المجرد.

كما نجد أيضا أسلوب الاستفهام (الهمزة) في نفس القصيدة : في قول الشاعر:

ألم يزرع الذّل فينا؟

ألم يرفع اليوم ديّوثنا و(الفعالا)[1]؟

فهمزة الاستفهام دخلت على جملة منفية ،وكلمة "الفعالا" هي تعبير عن كلمة لم يصرح بها الشاعر، أمّا الدلالة فهي أن هذا الزمن الأرعن قلب الموازين ورفع من لا يستحق الرفع وأزرى بما يستحق .خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معان مجازي ،الغرض من هذا هو الاستهجان، والدعوة إلى الوعي والانتباه، المستفهم عنه هنا في هذه الأبيات هي زراعة الذل في الناس من قبل الزمان ،ورفع الديوث في زمن اليوم، دلت هذه الأسماء على المعنى المجرد واكتساب معانيها الحسية في علاقتها بأداة الشاعر.

وجاء مثال آخر في قصيدة "عندما نعود" بقول الشاعر:

صغيرتي: هذي الوجوه الكالحة

ما بالها تغتال فينا عنوة

براءة الأطفال ساعة اللقاء

ما بالها أكثر مما قد مضى

تصادر اليوم معاني الوفاء

[1] الديوان،ص:63

تمزق الأرحام دون خجل أو استياء؟[1]

اشتملت الأبيات على أسلوب الاستفهام ب(ما) دخلت على الجملة الاسمية فالدلالة هنا في هده الأبيات هي انعدام القيم والأخلاق بسبب اللهاة وراء المادة، فالشاعر في الأبيات يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى غرض العتاب أو التوبيخ. المستفهم عنه هنا في هذه الأبيات هي الوجوه الكالحة التي ذلت على الذات.

كما ورد في هذه الأبيات اسم فمن حيث العدد جاء جمع تكسير هو كل ما دل على أكثر من اثنتين مع تغيير صورة المفرد أي مؤنث مثل : الأرحام على وزن أفعال.

مثال آخر في قصيدة "رحلة الشرود في الأعماق":

من أنت يا أبا السبايا الضائعات؟[2]

ورد في هذا البيت أسلوب الاستفهام (من)،هنا دلالة لسبايا الضائعات تدل على الدقائق أو الساعات والغرض من هذا الأسلوب هو الازدراء التام بالزمن. المستفهم عنه في هذا البيت هو الأب الذي ذل على الذات.

[1] المصدر السابق،ص:6.

[2] المصدر نفسه،ص:61.

المبحث الثاني: أسلوب الأمر

الأمر أسلوب من الأساليب الإنشاء الطلبي، وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، أو كما قال العلوي:(هو صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الاستعلاء)[1].

ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الآمر لنفسه على أنّه أعلى منزلة ممن يخاطبه، أو يوجه الأمر إليه سواء أكان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا.

*ويتوصل للأمر في هذا الأسلوب بواسطات أربع هي[2]:

1-فعل الأمر الصريح:كما في قوله تعالى ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[النور /56].،وقوله:﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[التوبة/103]،فالدلالة على الأمر في مثل هذا السياق مستمدة من صيغ الأمر (اقم) (آت) و(وخذ) وحدها دون زيادة شيء عليها .

2-المضارع المقرون بلام الأمر: كقوله تعالى:(لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ)[سورة الطلاق الأية7].

فالدلالة على الأمرية في (لينفق)مستمدة من اللام الداخلة على الفعل المضارع بعدها، ولايصح أن يقال في الفعل الذي بعد تلك اللام إنه فعل الأمر.

3-اسم فعل الأمر: كقوله تعالى﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾[الحاقة/19]. ف(هآؤم) يدل على فعل الأمر (خذوا) من غير أن يقبل علامة الأمر ،لأنه اسم لفعل الأمر ، وليس فعل أمرفي لفظه بل هو فعل أمر في معناه فهو يتضمن معنى فعلل الأمر وزمنه ،وعمله من غير أن يقبل علامته أو يتأثر بالعوامل الداخلة عليه.

[1] الأساليب الإنشائية في العربية،لإبراهيم عبود السامرائي،ص:21.

[2] المرجع نفسه،ص:21.

4-المصدر النائب عن فعل الأمر: نحو قوله تعالى﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[البقرة/83].بمعنى وأحسنوا إلى الوالدين إحساناً،(و إِحْسَانًا)ليس فعل أمر بل هو قائم مقام الفعل،لأنه يتأثر بالعوامل الداخلة على الفعل، فهو ينوب على التلفظ بفعله.

وقد يخرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معان تفهم من سياق وقرائن الأحوال ومن أمثلته[1]:

-الالتماس: إذا كان من ند لند أومن يساويه في المنزلة ومن ذالك قول عمر بن أبي ربيعة:

يا خليليّ قربا لي ركابي واستر ذاكما غدا عن صحابي

-التهديد:وهو طلب ليس فيه استعلاء وإلزام،وإنما فيه قوة وتهديد ووعيد للمخاطب،كقوله تعالى﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾[فصلت /40].

-النصح والإرشاد:كقول الشاعر:

شاور سواك إذا نباتك نائبة يوما وإن كنت من أهل المشورات

قد ورد أسلوب الأمر في "ديوان عندما تبعث الكلمات" ، من قصيدة "هوية "[2]:

في قول الشاعر:

يا سيدي

تأملوا ذي سمرتي من سمرة الأرض وذا

صفاء ذهني من صفاء أفقي المديد.

هنا أسلوب الأمر في لفظة (تأملوا)أمر مجازي دلالته اعتبار(أي اعتبروا)

[1]المرجع السابق،ص22.

[2]الديوان السابق،ص:23.

والغرض من هذا الافتخار.

وفي نفس القصيدة نجد أسلوب الأمر آخر،في قول الشاعر:

أرجوك حول سيدي

فواهة الرشاش عن قلبي الكئيب المتعب

حول فإنّي طاهر كالسحب

واستيقنن.[1]

لفظة (حول)هنا أمر مجازي ،وقد خرج الأمر عن معناه الحقيقي وهو طلب الفعل إلى المعنى آخر يفهم من سياق وهو الرجاء والالتماس،وهو أحد المعاني المجازية التي يخرج إليها الأمر.

وفي لفظة (استيقنن)أسلوب أمر مجازي،وقد خرج الأمر عن معناه الحقيقي وهو الإلزام إلى معنى آخر الأمر يفهم من السياق ،وقد أفاد من الأبيات من خلال القرائن والسياق ،وأن الأمر قد خرج إلى معنى مجازي وهو الإنذار.

ودلالة هذا الأسلوب رغبة الشاعر في السلام.

مثال آخر من" قصيدة سرمدية الأنا الأخرى":

يا صغيري في دناك

العنن كل صغير أو كبير لا يروقك

العنن كل وضيع أو لا يروقك

العنن أكبر كهّان البلاد

[1]المصدر السابق،ص:24.

العنن شيخ القبيلة

العنن كل العبيد التافهين

العنن كل الكلاب النّابحين .[1]

وردت في الأبيات التالية أفعال الأمر متوالية في لفظة(العنن) دلت على فعل أمر متصل بنون التوكيد الخفيفة ،فهذه الأفعال الأمر مؤكدة ،فدلالتها هي أن عالم القلب الذي يحياه الشاعر هو عالم حر،لا استبعاد ولا خوف فيه، وهو مختلف عن عالم الواقع.

فالشاعر يخرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى غرض التوبيخ.

استقرانا من هذه الأبيات اسم فمن حيث الجنس فهو المذكر السالم الذي هو ما دل على أكثر من اثنين وأغني عن متعاطفين ،وسلم مفرده من تغيير بزيادة واو مضمومة ما قبلها ونون على مفرده في حالة الرفع أو الياء مكسور ما قبلها ونون في حالتي النصب والجر وسلم بناء مفرده عند الجمع ،وتكون النون مفتوحة مثال (التافهين، النابحين). واسم آخر من حيث العدد جاء جمع تكسير مثل :الكلاب على وزن فعال.

مثال آخر في قصيدة "فتوحات الوهج المحضور":

إسألي القدّ الرّشيق

إسألي الخضر الدقيق

إسألي عينيك لما ترمقيني

إسألي –ياحبّ– من هو الظّلوم

[1] المصدر السابق،ص:66.

إسألي: من هو قهار القلوب؟

واعذري قلبي المعنى ...[1]

جاءت في هذه الأبيات أفعال الأمر متوالية في لفظة (إسألي) دلت على فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة ،ودلالتها هي إقامة الحجة على من تسبب في وقوع هذا الحب،وكأنّ الشاعر يريد أن يقدم براءة في كل ماحدث .

كما نجد اسم من حيث العدد هو جمع تكسير مثل :القلوب على وزن فُعول.

نرى أن أسلوب الأمر في الكلام ،يخرج كثيرا عن معناه الحقيقي،إلى المعاني التي تفهم من سياق الكلام ،وقرائن الأحوال،فتعطي الكلام روعة كما لمسناه من مطالعتنا لكتب البلاغة.

[1] المصدر السابق،ص:76.

المبحث الثالث: أسلوب النداء

(النداء أسلوب من أساليب الإنشاء الطلبي ،وهو توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيه للإصغاء وسماع ما يريده المتكلم ،أو هو طلب الإقبال بالحرف"يا" أو إحدى أخواتها.

ويستعمل النداء في الكلام لتنبيه المنادى الذي يكون بعيدا أو في حكم البعيد كالنائم أو الساهي،كما يستعمل لنداء القريب أيضا)[1].

وعرفه بهاء الدين السبكي في كتابه "عروس الأفراح"بقوله:

(هو طلب إقبال المدعو على الداعي بأخذ حروف مخصوصة وأحكامه معلومة في النحو ،وقد يستعمل في غير معناه مجازا)[2].

أدوات النداء:

يؤدي النداء بأدوات هي في حقيقتها أصوات يمتد بها الصوت، لتنبيه المدعو، وهذه الأدوات هي :(الهمزة ،أيّ، يا ،هيا، أيا، وآ،آي، وا)[3]،منها ما يستعمل لنداء القريب،وهي :(الهمزة ،أيّ)[4]،ومنها ما يستعمل لنداء البعيد وهي:(يا،أيا،هيَّا،وآ،آي) ،(لأن البعيد يحتاج لمدّ الصوت ليستمع، وهذه الأدوات مشتملة على حرف المدّ)[5].

وأما الأداة (وا) فتستعمل في الندبة ،وقد تخرج من النداء إلى الاستغاثة والتعجب[6].

---

[1]ابن عقيل،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :محقق:محي الدين عبد الحميد،تح:شرح ابن عقيل ،ط14،(د.ت.ن)،ص:225.

[2]بهاء الدين السبكي،عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح،ج2،ص:333.

[3]ابن عصفور الاشبيلي،شرح جمل الزجاجي ،تح:صاحب أبو جناح،عالم الكتب،بيروت،لبنان،ط1،(1419هـ،1999م)،ص:80.

[4]موفق الدين يعيش بن علي،شرح المفصل،تح:أحمد السّيد سيّد أحمد،المكتبة التوفيقية،القاهرة،مصر،(د.ت)،ص:26.

[5]الشيخ مُحَمَّد الخضري،حاشية الخضري على شرح لابن عقيل،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط2،(1426هـ،2005م)،ص:167.

[6]جمال الدين بن مُحَمَّد بن مالك ،شرح الكافية الشافية ،تح:أحمد بن يوسف القادري،دار الصادر ،بيروت،ط1،(1427هـ،2006م)،ص32.

وقد خرج النداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى يستفاد من القرائن ومن أنواعه[1]:

1)التحسر: كقول الشاعر

ويا قبرَ مَعْنِ كيف واريْتَ جُودَه وقد كان منه البر والبحر مُتْرعا؟

يا نفس مالــك والأنــين تتـــألمين وتــؤلمين؟

2)التمني: كقول الشاعر

يا أبْنَة اليمّ ما أبوك بخيل ما له مُوَلعًا بمَنْع وحَبْس.

3)التعظيم: كقول الشاعر

يا عابرَ البحر كان البحر منتظرا والشط عاشقة تُومى وتنتظر

يا شعبَ مصر وفي جبينك غرة أعْمَتْ جُفونَ من اسَتبدَّ بها

4)الاستعطاف: كقول الشاعر

ترفَّق أيهــا المـولَى عليهم فإن الرفق بالجَاني عتَاب

ولم يأت في الديوان الذي نحن بصدد دراسته إلا النداء بـ(يا) وسيقتصر حديثنا عنها كالتالي:

ورد أسلوب النداء في قصيدة "هوية" في قول الشاعر:

يا سيدي ...

يا سيدي...

يا سيدي...[2]

[1]الواضح في البلاغة، المرجع السابق،ص:158.

[2]الديوان السابق،ص:22،23.

دلالة التكرار في لفظة (يا سيدي)هنا دلت على النداء مجازي للبعيد ،أما المنادى "سيدي " للعاقل المذكر،مبني على الضم في محل نصب وهو نكرة غير مقصودة.والغرض من هذا :لفت الانتباه وجلب السامع إليه.

مثال آخر في قصيدة "الشحرور والشاعر" قول الشاعر هنا:

أيّها الغريد غن...

أيّها الغريد حتى البوح في صدري أماتوه...

أيّها الغريد هم قد أحرقوها ...

أيّها الشحرور حتى خصلة الشعر التي أبقيتها...

أيّها الغريد ضاقت...

أيّها الغريد غرد[1].

(أيُّ):اسم مبني على الضم في محل نصب منادى بأداة نداء محذوفة لسبب استقامة الوزن تخفيفا لإقبال المنادى على ما يقوله المتكلم ،والمنادى هنا (أيٌّ) و(ها) للتنبيه ،ولفظتي: (الشحرور)المذكر لغير العاقل يعرب بدل لأنه جامد وأمَّا(الغريد) المذكر لغير العاقل جاء صفة لأنه مشتق للمنادى (أيٌّ) واجبة الرفع. أصل النداء هنا :يا أيُّها الشحرور أو الغريد.

تكرار النداء في لفظة (أيّها الغريد)،(أيُّها الشحرور) دلت على حجم المعاناة ،فالعصفور هنا ليس إلا رمز للحرية البوح التي حرم منها الشاعر ،إذ لا يعقل أن يكون العصفور(الغريد) محروما فعلا من البوح ، إذن الشحرور ليس إلا صناعة فنية لإبراز الكبت الشديد الذي يعاني منه الشاعر.

أما الغرض من هذا النداء هو التحسر والأسى.

[1]الديوان السابق،ص:45،43.

مثال آخر من قصيدة "أمل البعث الآت" قول الشاعر هنا:

أتمنى يا بلادي رغم أشواقي الرحيل[1].

أداة النداء (يا) دلت على النداء للبعيد ، أما المنادى (بلادي)هو لغير العاقل المؤنث ،فهي نكرة مقصودة، فأسلوب النداء في لفظة "يا بلادي" نداء مجازي للبعيد الموجه إلى بلاده لأنه يجد نفسه مضطرا للرحيل ومغادرة وطنه .

وقد خرج النداء عن معناه الأصلي إلى معنى مجازي وغرضه هو التمني.

ووجدنا مثال آخر في نفس قصيدة السابقة يحتوي على أسلوب النداء:

حارتي..يا حارتي الصغرى اللئيمة

كنت بالأمس بساتين ابتسام....

حارتي..يا حارتي[2] .

أداة النداء "يا" دلت للنداء البعيد،و المنادى هنا (حارتي) لغير عاقل مؤنث،فهي نكرة مقصودة،يوجه الشاعر هنا دلالة تسفيه الحارة لأنها لم تقف موقفا شريفا أثناء الفتنة ، أما الغرض من هدا النداء هو العتاب الذي وجه إلى الحارة اللئيمة.

مثال آخر في قصيدة "أشجان الهجر" في قول الشاعر:

يا حبيبي...

يا حبيبي...

يا حبيبي...[3]

[1] المصدر السابق ،ص:57.

[2] المصدر نفسه ،ص:60.

[3] نفسه،ص:42.

النداء في لفظة (يا حبيبي) دل على أنه نداء مجازي للبعيد ،أما المنادى (حبيبي)للعاقل المذكر،فهو نكرة مقصودة مبني على الضم، إذ دلَّ بالقصد على فرد معروف معيّن ،وقد سبق بأداة النداء(يا) ،وخرج لفظ النداء عن معناه الأصلي إلى معنى آخر يفهم من السياق فهو الاستعطاف أي طلب العطف من المخاطب .

هنا إضافة المنادى إلى يا المتكلم:

إذا أضفنا المنادى إلى ياء المتكلم وجدنا فيه أربعة لغات ،ومن أمثلة ذلك :

1-أن نقول :يا حبيبْ ،بإثبات الياء الساكنة.

2-أن نقول: يا حبيبيَ، بإثبات الياء المتحركة بالفتح.

3-أن نقول: يا حبيبِ، فتحذف الياء وتجتزئ بالكسرة عنها.

4-أن نقول: يا حبيبَا ، بقلب الياء ألفًا.

المبحث الرابع: أسلوب النهي

النهي أسلوب من أساليب الإنشاء الطلبي (فهو طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام)[1].

وعرفه بسيوني عبد الفتاح في كتابه علم المعاني: (هو كل أسلوب يطلب به الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء والإلزام ،فيكون من جهة عليا إلى جهة دنيا منهية ،وله صيغة واحدة وهي مضارع المقرون بـ"لا" الناهية الجازمة)[2]، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[الإسراء/34].

لا تنْهَ عنْ خلق وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

(والنهي ليس صيغة مرتجلة، وإنّما يستفاد من المضارع المجزوم الذي دخلت عليه "لا" التي للطلب،وإنّما كان كذلك،لأن النهي يتنزل من الأمر منزلة النفي من الإيجاب ، فكما احتيج في النفي إلى أداة ،احتيج في النهي إلى ذلك)[3].

وقد تخرج صيغة النهي عن معناها الحقيقي إلى معان يستفاد من صيغ الكلام وقرائن الأحوال[4]:

التحقير: وذلك عندما يكون الغرض من النهي الإزراء بالمخاطب والتقليل من شأنه وقدراته ،كقوله تعالى:﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا﴾[سورة الحجر/88].

النصح والإرشاد : كقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[سورة المائدة/101].

[1] الأساليب الإنشائية في العربية،إبراهيم عبود السامرائي ،ص:30.

[2] يسويني عبد الفتاح فيود ،علم المعاني دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني،ج2،ط2،(1408هـ،1988م)،ص:101.

[3] المرجع نفسه،الأساليب الإنشائية في العربية،ص:30.

[4] أحمد مصطفى المراغي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،مكتبة العصرية،بيروت،(1430هـ،2009م)،ص83.

الدعاء:كما في قوله تعالى :﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[سورة البقرة/286].

شواهد أسلوب النهي في ديوان "عندما تبعث الكلمات" في قصيدة "هُويّة"في قول الشاعر:

لا تطلبوا بطاقة التعريف لا

لا تطلبوا مني جواز السفر[1].

دخلت (لا) الناهية على الفعل (لا تطلبوا) المضارع المسند إلى واو الجماعة فجزمته .

فالشاعر في هذه الأبيات يوجه خطابه إلى الانتماء للأرض والمكان الذي يعيش فيه ،كما يتبين لنا أن أسلوب النهي خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي غرضه : التحقير.

مثال آخر من قصيدة "بين شحرور وشاعر" بقول الشاعر:

لا تكن مثلي فإني

صلبوا في صدري الضيق بوحي.[2]

يخرج استعمال (لا) الناهية عن معناه الحقيقي إلى معنى النصح والإرشاد ،بدليل ينصح مخاطبه بتأكيد على ضرورة المحافظة على نقاء الصدور من كل الرذائل وهذا أمر مهم كانت له الصدارة .

مثال آخر من قصيدة " أمل البعث الآت" بقول شاعر:

لا تبالي..[3]

[1]الديوان السابق،ص:22.

[2]المصدر نفسه،ص:43.

[3]نفسه ،ص:60.

دلالة أسلوب النهي في لفظة (لا تبالي) تدل على طمأنينة المخاطب وهي الحارة ،ويخرج النهي عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي والغرض منه الإئتناس .

*فنشير إلى أن أسلوب النهي خرج عن معناه الحقيقي إلى معان تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال فتعطي كلام قوةً في النهي.

المبحث الخامس: أسلوب التمني

التمني:(نوع من أنواع الإنشاء الطلبي، وهو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله ،إمّا لكونه مستحيلا ،وإمّا لكونه ممكنا غير مطموع في نيله)[1].

ويرتبط بالتمني موضوع آخر هو الترجي ،وقد استقر عند كثير من الناس، أن التمني هو طلب الأمر مستحيل تحقيقه، بينما الترجي هو طلب الممكن وهذا الاعتقاد خال من الدقة وذلك للأتي[2]:

1-إن التمني هو للمستحيل ،ولكنه قد يكون لغير المستحيل كما في قوله تعالى:﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾[سورة القصص/79].فهذا التمني ممكن وليس مستحيلا، لكن صعوبة تحقيقه ،تجعلهم غير متوقعين له.

2-إن التمني هو طلب الحصول على الشيء المحبوب دون أن يكون للمتمنّي طمع وترقب في حصوله فإن كان هناك طمع وترقب لحصوله وهو ترج،وذلك نحو قول من يقول :"ليت لي دارا". على سبيل التمني ،بسبب عدم التوقع حصول ما تمناه،لضعف حاله وضيق يده التي لا تسمح بتحقيق هذه الأمنية .فهذا الأمر ممكن وليس مستحيلا، ولكن المتمني لا يترقب وقوعه.

[1] المرجع السابق،الأساليب الإنشائية في العربية،ص:57.

[2] المرجع نفسه،ص:57.

أداة التمني[1]:

الأداة التي يتم بها التمني هي "ليت" وردت في القران الكريم كقوله تعالى:

﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾[سورة الفجر/24]. وكما وردت في الحديث النبوي الشريف قال: ورقة بن نوفل: (يا ليتني فيها جذعا إذ يخرجك قومك).

وهناك أدوات أخرى تستعمل للتمني في حالة خروجها عن أصل وضعها وهي: "هل" "لو" "لعل".

أمّا "هل" فهي في أصلها أداة الاستفهام. وأمّا "لو" فهي حرف لامتناع. وأمّا "لعل" فهي للترجي.

والبلاغيون يستعملون هذه الأدوات لتفيد معنى التمني .فالغرض البلاغي الذي تفيده "هل" عند استعمالها للتمني بصورة الممكن الذي لا نجزم بانتفائه ،وذلك لكمال عناية به وشوق إليه. كما في قوله تعالى :﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾[سورة غافر/11].والغرض البلاغي الذي تفيده "لو" هو الإشعار بعزة المتمني وصعوبة نيله.كما في قوله تعالى:﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[سورة الشعراء/102]. والغرض البلاغي الذي تفيده "لعل" هو الدلالة على استحالة الأمر المتمني بها،كما في قوله تعالى :

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾[سورة غافر/36].

[1] المرجع السابق ،ص:58.

شواهد أسلوب التمني في ديوان "عندما تبعث الكلمات" :

ورد أسلوب التمني في قصيدة "فتوحات الوهج المحضور"بقول الشاعر:

ليت قلبي طوع أمري كان لما

زحف الحبّ

وليت الأمر أمري كان لما

قصف الأسوار والباب العتيد.[1]

في هذه الأبيات أسلوب التمني أداته "ليت" دلت على أنه القلوب لا سلطان لنا عليها ، خروج التمني عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي ،الغرض منه :هو الرجاء بعد التحسر والألم.

كما ورد في هذه الأبيات اسم من حيث العدد جاء جمع تكسير مثل: الأسوار على وزن أفعال.

[1] الديوان السابق،ص:76.

ثانيا: الإنشاء غير الطلبي

من أنواع الإنشاء غير الطلبي –وهو مالا طلب فيه: أفعال المدح والذم:كنعم وبئس،وأفعال التعجب ،فهي لإنشاء المدح والذم والتعجب،ومنه القسم وصيغ العقود كبعث واشتريت ،ومنه (ربّ) لدلالاتها على إنشاء التكثير والتقليل[1].

وقد اهتم البلاغيون بدراسة الإنشاء الطلبي ،ووجههم في ذلك انه غني بالاعتبارات والملاحظات البلاغية،وأن أساليبه :الأمر والنهي والاستفهام و التمني والنداء–قد تُرَد ويُرَاد بها معانيها،وهذا بخلاف الإنشاء غير الطلبي ،فأساليبه أكثرها في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء ،وهي لا تستعمل إلا في معانيها التي وضعت لها ،فالقسم هو القسم ،والتعجب كذلك،والمدح والذم ...وهذا لا يعني أن تلك الأساليب خالية من الاعتبارات البلاغية بل تكمل وراءها ملاحظات بلاغية والاعتبارات دقيقة.

المبحث السادس: أسلوب التعجب

التعجب نوع من أنواع الإنشاء غير الطلبي .

(يعتبر التعجب انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه ،ولهذا قيل :إذا ظهر السبب بطل التعجب)[2].

أو (هو استعظام فعل ظاهر المزية)[3].

فالتعجب إذا شعور داخلي تنفعل به النفس حين تستعظم أمرا ولا مثيل له،أو نادر الوقوع ،ويكون سببه خفيا غير معروف.

---

[1] الشيخ عبد المتعال الصعيدي،بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة،الناشر:مكتبة الآداب،(1420هـ،1990م)، ج2،ص:28.

[2] جلال الدين بن الحاجب،شرح الكافية في النحو،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط3،(1402هـ،1982م)،ص:307.

[3] مرادي المعروف بابن أم قاسم،توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك،مكتبات الكليات الأزهر ،مصر،ط2،(1979م)،ص:54.

أساليب التعجب[1]:

يجري التعجب في العربية على أساليب كثيرة،ولكنها محصورة في نوعين الأول:سماعي،والثاني: قياسي.

أمّا الأول: فلا ضابط له ،ولا يمكن القياس عليه ،أو أنه قد يكون من الأساليب التي كانت في أصل الوضع لمعان أخرى غير التعجب ثم خرجت عن معانيها إلى معنى التعجب ومن هذه الأساليب:

1-التعجب بالاستفهام ،فالاستفهام كثيرا ما يخرج عن معناه إلى معنى التعجب ومن ذلك قوله تعالى:﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[سورة البقرة/28].

2-التعجب بالنداء:ومن ذلك قول امرئ القيس متعجبا من طول الليل:

فَيَا لَكَ من ليلٍ كأنّ نجومه بِكَلَ مَغَار الفتْل شُدَّتْ بَيَدْ بُلِ

وأما الثاني: وهو الأسلوب القياسي فله صيغتان هما:

"ما أفعل الشيء" و"أفعل به" نحو قولنا ،متعجبين من جمال الربيع:

"ما أجمل الربيع" أو "أجمل بالربيع".

وبعد فإنه من المفيد أن نعرض لتحليل التركيب مع هذه الصيغة لنبين وجوه إعرابها عند النحاة .فالتحليل المشهور لجملة (ما أجمل الربيع) هو كالآتي:

(ما):نكرة تامة بمعنى شيء،وهي في محل رفع مبتدأ.

(أجمل):فعل ماض جامد لإنشاء التعجب، وفاعله ضمير مستتر وجوبا يعود على (ما).

(الربيع):مفعول به منصوب.

[1]المرجع السابق ،الأساليب الإنشائية في العربية،ص:125.

وجملة (أجمل) مع فاعله المستتر خبر للمبتدأ (ما).

وعلى هذا التحليل،يكون تأويل الكلام :(شيء أجمل الربيع)أي (شيء من الأشياء جعل الربيع جميلا).

شواهد أسلوب التعجب في ديوان "عندما تبعث الكلمات":

ورد أسلوب التعجب من أنواع الإنشاء غير الطلبي في قصيدة "أميرة الطرب" بقول الشاعر هنا:

ما أبشع أن تحتقر النملة ويمجد الصرصور !!!.[1]

دلت لفظة (ما أبشع)على تعجب قياسي بصيغة (ما أفعل)

ما أبشع (أن تحتقر) النملة:مصدر مؤول ،الأصل أن نقول : ما أبشع احتقار النملة وتمجيد الصرصور ،المتعجب منه هو الصرصور رغم كسله وخموله في الفن إلا أنه يمجد عن النملة.

ووجه الدلالة أن النملة إلا رمزا للعامل الكادح الجاد في حين أن الصرصور ليس إلا رمزا لأهل الفن وغرض منه العتاب ومن هذا يتبين لنا أن الدعوة إلى تمجيد العامل لأنه هو الفاعل الحقيقي في بناء حضارة الوطن.

ومما سبق يتضح أن أساليب الإنشاء غير الطلبي قد وردت قليلا في ديوان "عندما تبعث الكلمات" وهي أقل في أغراضها من الإنشاء الطلبي،لكن هذا لا يعني خلوها من اللمحات والمزايا البلاغية التي تتبين حين نربط بين الأسلوب وسياقه ودواعي استعماله.

[1] الديوان السابق،ص:18

الفصل الثاني

المبحث الأول: مفهوم الأسلوب الخبري عند البلاغيين

يقول البلاغيين: "إن احتمال الخبر للصدق والكذب إنما يكون بالنظر إلى مفهوم الكلام الخبري ذاته

،دون النظر إلى المخبر أو الواقع، إذ لو نظرنا عند الحكم على الخبر بالصدق أو الكذب إلى المخبر أو الواقع ،لوجدنا أن من الأخبار ما هو مقطوع بصدقة لا يحتمل كذبا ،وما هو مقطوع بكذبه لا يحتمل صدقا"[1].

ومن خلال قول البلاغيين للأسلوب الخبر ،نستطيع أن نقول أنَّ الأسلوب الخبري هو قول من الكلام المترتب المفيد، الذي يحمل معناه الصدق والكذب ، ويفيده على حصول شئ أو عدم حصوله، فإذا وافق مفهومه واقع الحال كان صادقا, وإن كان خالفه كان كاذبا.

"فمن الأخبار المقطوع بصحتها ولا تحتمل الكذب البتة أخبار الله تعالى،أي كل ما يخبرنا الله به ،وأخبار رسله ،و البديهيات المألوفة مثل : السماء فوقنا والأرض تحتنا ،وماء البحر ملح وماء النهر عذب"[2].

"ومن الأخبار المقطوع بكذبها ولا تحتمل الصدق الأخبار المناقضة للبديهيات ، نحو : الجزء الأكبر من الكل ، والأسبوع خمسة أيام ،وكذلك الأخبار التي تتضمن حقائق معكوسة ،نحو: الأمانة رذيلة والخيانة فضيلة"[3].

ولكن هذه الأخبار المقطوع بصحتها أو مقطوع بكذبها إذا نظرنا إليها ذاتها دون نظر إلى قائلها أو إلى الواقع كانت محتملة للصدق والكذب ،شأنها في ذلك شأن سائر الأخبار.

---

[1] عبد العزيز عتيق،علم المعاني في البلاغة العربية،دار النهضة العربية،بيروت ،لبنان،ط1،(1430هـ.2009م)،ص:47.

[2] المرجع نفسه،ص:47.

[3] المرجع نفسه،ص:47.

المبحث الثاني: أغراض الخبر

"الأصل في الخبر أن يلقى لأحد الغرضين"[1]:

1)-إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة أو العبارة ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر.

2)-إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم ،ويسمى ذلك لازم الفائدة .

فالغرض الأول هنا وهو(فائدة الخبر) يقوم في الأصل على أساس أن يلقى إليه الخبر،أو من يوجه إليه الكلام يجهل حكمه أي مضمونه ويراد إعلامه أو تعريفه به.

وهذا الغرض الذي يسميه البلاغيون (فائدة الخبر)يتمثل في جميع الأخبار التي يبغي المتكلم من ورائها تعريف من يخاطبه بشيء أو أشياء يجهلها.

كذلك يتمثل في الأخبار المتعلقة بالحقائق التي تشمل عليها الكتب في العلوم والفنون المختلفة ،أو الحقائق العلمية التي تلقى على المتعلمين .

ومن ذلك مثلا هذا الخبر التاريخي عن معاوية بن أبي سفيان :(أسلم معاوية مع أبيه عام الفتح، واستكتبه النبيّ ﷺ واستعمله عمر على الشام أربع سنين من خلافته،و أقرّه عثمان مدة خلافته نحو اثنتي عشرة سنة وتغلب على الشام محاربا لعليّ أربع سنين ،فكان أميرا و ملكا على الشام نحو أربعين سنة.وكان حليما ،حازما داهية عالما بسياسة الملك ،وكان حلمه قاهرا لغضبه ،وجوده غالبا على منعه، يصل ولا يقطع)[2].

فمثل هذا الخبر قد قصد به إفادة من يلقى إليه بمضمونه ،أي بما اشتمل عليه من الحقائق التاريخية عن أول خلفاء الأمويين معاوية بن أبي سفيان، من حيث إسلامه،واستكتاب النبيّ له،ومدة ولايته وملكه على الشام، وأخلاقه .فالغرض من الخبر هنا إذن هو (فائدة الخبر).

[1] المرجع نفسه،ص:50.

[2] نفسه،ص:51.

أمّا الغرض الثاني من الخبر فهو الخبر فهو ما سماه البلاغيون (لازم الفائدة) وهو ما يقصد المتكلم من ورائه أن يفيد مخاطبه ،أي المتكلم ،عالم بحكم الخبر، أي مضمونه .وفي مثال التالي :

(إنك لتكظم الغيظ ، وتحلم عند الغضب ،وتعفو مع القدرة ، وتصفح عن الزلة، وتستجيب لنداء المستغيث بك)[1] .

فالمتكلم في المثال هنا لا يقصد منه أن يفيد من يخاطبه شيئا مما تضمنه الكلام من الأحكام التي أسندها إليه من كظم الغيظ ،والحلم ساعة الغضب ،والعفو مع المقدرة ،والاستجابة لنداء المستغيثين به ،لأن ذلك يعلمه المخاطب عن نفسه قبل أن يعلمه المتكلم ،وإنما يريد له أي المتكلم عالم بما تضمنه هذا الكلام.

أغراض الخبر البلاغية:

عرفنا مما سبق أن الأصل في الخبر أن يلقى لغرضين هما:

فائدة الخبر ،ولازم الفائدة ،كما عرفنا أن المتكلم في كل منهما يهدف من وراء الخبر إلى إعلام المخاطب شيئا لا يعرفه ،سواء أكان هذا الشيء هو مضمون الخبر أو علم المتكلم بمضمونه.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الخبر ليس مقصورا على هذين الغرضين الأصليين ،فالواقع أنه بالإضافة إليهما قد يلقى الخبر لأغراض أخرى بلاغية تفهم من سياق وقرائن الأحوال .ومن هذه الأغراض التي يخرج عن غرضيه الأصليين إليهما[2]:

1)إظهار الضعف:

كقول الله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام:﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾[سورة مريم/4].

[1]المرجع السابق،ص:51.

[2]أحمد أبو المجد،الواضح في البلاغة،ص:145.

2)التحسر وإظهار الأسى والحزن: كقول ابن الرومي في رثاء ولده:

طواه الرّدى عنى فأضحى مزاره بعيدا على قرب قريبا على بعد

لقد أنجزت فيه المنايا وعيدها و أخلفت الآمال ما كان من وعد

3)الفخر: كقول عمرو بن كلثوم

ونشرب إن وردنا الماء صفوا ويشرب غيرنا كدرا وطينا

إذا بلغ الرضيع لنا فطاما تخر له الجبابر ساجد ينا

4)الاسترحام والاستعطاف:

قال يحيي البرمكى يخاطب هارون الرشيد:

إن البرامكة الذيـــن رمو لديك بداهية

صفر الوجوه عليهم خلع المذلّة بادية

فالشاعر لا يريد أن يخبر (الرشيد) بما وصل إليه حاله وأهل قرابته من الذّلة والصغار لأنّ الرشيد يعلمه، ولا يريد أن يفيده أنه عالم بحال نفسه وذوى قرابته ،وإنما يريد أن يستعطفه ويسترحمه ، ويرجو شفقته عسى أن يصغي إليه فيعود إلى البر به ،والعطف عليه.

5)المدح:

في قول المتنبي مادحا سيف الدولة:

أرى كل ذي ملك إليك مصيره كأنّك بحر والملوك

المبحث الثالث: أضرب الخبر

على أن الخبر سواء أكان الغرض منه(فائدة الخبر) أو (لازم الفائدة) لا يأتي على ضرب واحد من القول .وإنما ينبغي على صاحب الخبر أن يأخذ في اعتباره حالة المخاطب عند إلقاء الخبر ،وذلك بأن ينقله إليه في صورة من الكلام تلائم هذه الحالة بغير زيادة أو نقصان.

والمخاطب بالنسبة لحكم الخبر ،أي مضمونه ،له "ثلاث حالات"[1] هي:

1)- أن يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم ،وفي هذه الحال يلقى إليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد .نحو قوله تعالى:﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[سورة الكهف/46]. ويسمى هذا الضرب من الخبر (ابتدائي).

2) -أي يكون المخاطب مترددا في الحكم شاكا فيه، ويبغي الوصول إلى اليقين في معرفته وفي هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه،ويحل فيها اليقين محل الشك نحو:إن الأمير منتصر. ويسمى هذا الضرب من الخبر(طلبي).

3)-أن يكون المخاطب منكرا لحكم الخبر ،وفيه هذا الحال يجب أن يؤكد له بمؤكد أو أكثر،على حسب درجة إنكاره من جهة القوة والضعف، نحو قوله تعالى:﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ﴾[سورة البقرة/120].

[1]عبد العزيز عتيق،علم المعاني في البلاغة العربية،ص:53

مؤكدات الخبر:

عرفنا من دراستنا لأضرب الخبر أن المخاطب الذي يلقى إليه الخبر إذا كان مترددا في حكمه حسن توكيده له ليتمكن من مضمون الخبر من نفسه ،وإذا كان منكر لحكم الخبر وجب توكيده له على حسب إنكاره قوة وضعفا.

وأدوات التي يؤكد بها الخبر كثيرة منها:

(إنَّ وأنَّ ولام الابتداء ،وأمَّا الشرطية ،والسين ،وسوف،وقد ،وضمير الفصل، والقسم ،ونونا التوكيد،والحروف الزائدة ،وأحرف التنبيه،تكرير النفي)[1].

المبحث الرابع: شواهد الأساليب الخبرية في ديوان"عندما تبعث الكلمات"

قال شاعر في قصيدة "هوية":

كم اعتقدت أننا سنلمس السماء

إن نحن تسلقنا الهضاب المحدقة

بسهلنا

وكم حلمت بامتلاك القمر البسام في آفاقنا

وكم حلمت باقتناء الشمس إبان الغروب

كم كم عقدت العزم

أن أملأ جيبي بالنجوم الراقصات عندما

يدهمنا الليل بجيش العتمات.[2]

[1] فضل حسن عباس،البلاغة فنونها وأفنانها –علم المعاني- ،دار الفرقان للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن،كلية الشريعة الجامعة الأردنية،ط1،(1405هـ،1985م)،ص:114.

[2] مُحَمَّد جقاوة ،ديوان عندما تبعث الكلمات،المصدر السابق،ص:22.

نستظهر من خلال هذه الأبيات على أمنيات ساذجة دلالة على البراءة ،وقد خرج الخبر عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر يستفاد بقرائن الأحوال ومن صيغ الكلام وهو التمني . فالشاعر هنا يلقي الخبر في كل بيت من هذه الأبيات إلى مخاطب خالي الذهن من حكمه،أي مضمونه ،ومن أجل ذلك جاء بالخبر خاليا من أدوات التوكيد، وهذا هو ضرب الخبر(الابتدائي).

كما نجد في هذه الأبيات أسماء من حيث الجنس "مؤنث" ومن حيث العدد جاء جمع مؤنث السالم فهو جمع يتم باستبدال التاء المربوطة في آخر اسم مؤنث مفرد بألف وتاء ولذلك فقد سمي بالسالم ،أما علامات إعرابها هي حركات :الضمة للرفع والكسرة للنصب والجر مثل(الراقصات ،العتمات).

مثال آخر في نفس القصيدة "هوية" بقول الشاعر:

وزرقة السماء قد أودعها إلهنا

في مقلتي منذ ألوف الحقب

الجود قد ورثته عن نخلنا

والصبر للأثل الأثيل نغمة

رددها الدهر الأبيد

والتحدي والوفاء

للسامقات عنفوانا وإباء[1].

دلت هده الأبيات على أن هناك علاقة بين خلقة الشاعر والمحيط دليل على الانتماء ،وقد خرج الخبر عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر وهو الفخر .

[1]الديوان ،ص:23.

فالشاعر يبين الخبر الذي تضمنه كل بيت هنا إلى مخاطب متردد في حكم الخبر ومضمونه، ولهذا حسن توكيد الكلام له بمؤكد ،وهذا الضرب من الخبر (طلبي) وأداة التوكيد هي: (قد)، والجملة الاسمية التي دلت على الثبات هي:(في مقلتي منذ ألوف الحقب –والصبر للأثل الأثيل نغمة).

مثال آخر في نفس القصيدة ،قول الشاعر:

تغار من وداعتي

وداعة الأسحار بين الكثب

تغار مني نسمات المغرب

وطيبتي يغار منها الزهر في جناته

يغار من وداعتي ومن سمو أدبي

يغار حتى الأقحوان

وطري العشب.[1]

نلاحظ أن الشاعر في هذه الأبيات يوجه خطابه لقائد عسكري طلب منه الهوية وهو يعتقد أنه إرهابي .ونبين أنه كرر الفعل المضارع في بداية بعض التراكيب ودلالته هي التعبير عن كثرة تكرار الحدث ألا هو والغيرة هنا... فتكرار الفعل المضارع الدال على الحاضر يعني أن الفعل الذي هو الغيرة بتجدد مرة بعد مرة فهي غيرة مستمرة ،مما دلَّ على تأكيد الفكرة.

يتبين لنا من هذه الأبيات أخلاقيات وطيبة الشاعر تفوق مزايا الأشياء الجميلة في محيطه والغرض من هذا الخبر هو إظهار الفخر .

وضرب الخبر هنا ضرب طلبي بمؤكد واحد هي الجملة الاسمية مثل (وداعة الأسحار بين الكثب)[2].

[1] الديوان ،ص:24.

[2] المصدر نفسه،ص:نفسها..

مثال آخر في نفس القصيدة أيضا بقول الشاعر:

كم ذا أصلي داعيا رب السماء

أسأله اللطف بنا

وسيلتي دمعي وبؤسي والعناء

وحيلتي نواح ثكلى فقدت وحيدها

ونظرة تحمل في أعماقها

ألف سؤال ورجاء تصنعها

عيون أطفال أيتام أبرياء[1].

والشاهد من هذه الأبيات : هو اللجوء إلى الله وتوسل بكل ما سببه الإرهاب من مآس والغرض من هذا الخبر هو الدعاء والرثاء ، فالشاعر هنا يلقي الخبر في كل بيت من هذه الأبيات إلى مخاطب خالي الذهن من حكمه،أي مضمونه ،ومن أجل ذلك جاء بالخبر خاليا من أدوات التوكيد، وهذا هو ضرب الخبر(الابتدائي).

مثال آخر في نفس القصيدة أيضا ،بقول الشاعر:

وعندما تصفر هامات الشوامخ

ويصحو الصمت من بعد العناء

أحلم بالخبز الوفير

بالفراش... بالغطاء

أحلم بالماء النقي العذب

[1] الديوان،ص:25.

يذبح على شفاهنا شبح الظمأ

أحلم بالبيت البسيط كللت نوافذه

بالياسمين عابقا منمقا

أحلم بالعرس

بطفلة تهل بعد عام

تحمل البشرى لجيل من رماد

ويرقص النور بعينيها

انتصارا...

وشموخا...[1]

دلت هذه الأبيات على أحلام بسيطة تسهم في الاستقرار وحلم بضروريات الحياة ،والغرض من ذلك الخبر هو التمني.

فالشاعر يلقي الخبر في كل بيت من هذه الأبيات إلى مخاطب خالي الذهن من حكمه،أي مضمونه ،ومن أجل ذلك جاء بالخبر خاليا من أدوات التوكيد، وهذا هو ضرب الخبر(الابتدائي).

كما برز في سطر الأول من البيت من حيت العدد جمع مؤنث السالم (هامات) ،وأيضا جمع تكسير (الشوامخ) على وزن فواعل.

قال الشاعر في قصيدة "أميرة الطرب" :

صرصورة في أول الليل الرحيم شمرت

وأقلقت صمت الدجى الوقور لما نهقت

وصفقت من الحمير عانة

[1]الديوان ،ص:26.

وهتفت بها إلها سيدا

وعظمت..

ومجدت..

صرصورة في آخر الليل الرحيم ثملت

وودعت عشاقها

واستبشرت[1].

دلالة هذه الأبيات هنا على همجية الحياة وانعدام الذوق الراقي وانقلاب الموازين ، والغرض من هذا هو السخرية ، فالشاعر يلقي الخبر في كل بيت من هذه الأبيات إلى مخاطب خالي الذهن من حكمه،أي مضمونه ،ومن أجل ذلك جاء بالخبر خاليا من أدوات التوكيد، وهذا هو ضرب الخبر(الابتدائي).

مثال آخر في نفس القصيدة السابقة ،بقول الشاعر :

صحفنا الحمقاء في فخر كذوب زينت

أوجهها بالنجمة المشعة الشماء

لما زينت

وافتخرت

واحتفلت بعيدها الخمسين لما احتفلت

وعظمت.. وأكبرت..

هناك نجم صافحته

[1] الديوان،ص:18.

وهنا نجم مشع وجهه البدر جمالا وسناء

ابتسمت في وجهه

عربون حب ورضى

صحفنا الحمقاء في زعم غريب مفترى

قد صيرت صرصورة الحي

أميرة النجوم والثرى

وافتخرت

بخبطة صحفية هوجاء في دنيا الفنون والغناء.[1]

ووجه الدلالة في هذه الأبيات :مساهمة الإعلام المزيف في رداءة وتدمير المجتمع، والغرض منه الاستغراب، فالشاعر يبين الخبر الذي تضمنه كل بيت هنا إلى مخاطب متردد في حكم الخبر ومضمونه، ولهذا حسن توكيد الكلام له بمؤكد ،وهذا الضرب من الخبر (طلبي) وأداة التوكيد هي: (قد)،والجمل الاسمية مثل (هناك نجم صافحته –وهنا نجم مشع وجهه البدر جمالا وسناء- أميرة النجوم والثرى)[2].

مثال أخر في نفس القصيدة ،قول الشاعر:

بيابها

صباح سبت مرّ ساع

يحمل البشرى وأمجاد الزمان

يحمل صكا مثقلا

[1] الديوان،ص:19.

[2] المصدر نفسه،ص:19.

بألف ألف من مطابع اليبان

ودسّه تحيت بابها

ودس وردة وكوما

رسائلا تحمل في طياتها

مليون ألف قبلة

ضوخها الشوق وصدق الامتنان

رسائل بعدد العشاق في كل مكان

غطت وغطت في سلام وأمان

وسبحت في عالم من الرياش والجواهر الحسان[1].

نستظهر من خلال هذه الأبيات الرفاهية والغناء للصراصير ومساهمة الجماهير في هذا الوضع ، والغرض منه هو التحسر ، فالشاعر يلقي الخبر في كل بيت من هذه الأبيات إلى مخاطب خالي الذهن من حكمه،أي مضمونه ،ومن أجل ذلك جاء بالخبر خاليا من أدوات التوكيد، وهذا هو ضرب الخبر(الابتدائي).

وظف الشاعر جمع تكسير مثل: (أمجاد) على وزن أفعال، (مطابع) على وزن مفاعل،(جواهر) على وزن فواعل .

ومثال آخر في نفس القصيدة بقول الشاعر:

لاح الظلام في الأفق

ورقدت شمس المساء متعبة

يخنقها الحزن

وأخطاء الأنام

[1] الديوان،ص:20.

وأدمعت في حيرة

واستغربت لغفلة الإنسان

ذي العقل الحصيف واللسان

يشقى ويعرى كادح

يموت جوعا في مناجم الهوان

ويلبس الصرصور ثوبا من حرير

رصعوه بالجواهر الحسان

رصعوه بالجمان[1].

يرمز الشاعر للصرصور: هو كل إنسان يعيش على أعمال غير مفيدة للمجتمع كالمغني مثلا ،أما في البيت (ذي العقل الحصيف واللسان)[2]مقصود بها العاقل الذي لا يستطيع الصمت على الوضع ، أما في البيت الموالي (يشقى ويعرى كادح)[3]يقصد به هو كل إنسان يعمل عملا نافعا لكنه شاق ، وأيضا في البيت التالي (يموت جوعا في مناجم الهوان) مقصود هنا أن الكادح قد يموت في مناجم الكربون أو الحديد أو غيرها من المناجم التي تفتقر إلى ضمان السلام . ورد في الأسطر الأخيرة أن الصرصور (الفنان) أعطوه منزلة عالية ولبسوه بثوب من حرير ورصعوه بالذهب واللؤلؤ .

ووجه الدلالة في هذه الأبيات أن حقيقة غائبة لأن الأمور معكوسة "الأصل أن يمجد العامل(النملة)،لا الصرصور(الفنان) خاصة إذا كان منتوج الصرصور غير هادف لا يخدم الأمة " . والغرض من هذا الخبر هو الاستنكار ، فالشاعر يلقي الخبر في كل بيت من هذه الأبيات إلى مخاطب خالي الذهن من حكمه،أي مضمونه ،ومن أجل ذلك جاء بالخبر خاليا من أدوات التوكيد، وهذا هو ضرب الخبر(الابتدائي).

برز لنا من هذه الأبيات جمع تكسير (أخطاء) على وزن أفعال، (مناجم)على وزن مفاعل.

[1]الديوان،ص:21.

[2]المصدر نفسه،ص:21.

[3]ا نفسه،ص:21.

قال شاعر في قصيدة أخرى "سرمدية الأنا الأخرى":

و انعتاق الحلم في أرضي سراب

لاح في قفر بعيد

عبث الصبيان في أعراف قومي

ليس إلا الكفر والرجم الأكيد

ليس إلا القمع في ثوب إله

يمقت الصبيان شيطان عنيد[1].

والشاهد من خلال هذه الأبيات هنا : هو عدم قدرة الإنسان الغربي على أن يكون طبيعيا على الفطرة ، لأن ذلك مكلف ،والغرض من هدا الخبر هو التحقير والتحذير، فالشاعر يبين الخبر الذي تضمنه كل بيت هنا إلى مخاطب متردد في حكم الخبر ومضمونه، ولهذا حسن توكيد الكلام له بمؤكد ،وهذا الضرب من الخبر (طلبي) وأداة المؤكدة: تكرار أداة النافية(ليس)التي أفادت الحصر.

مثال آخر في نفس القصيدة بقول الشاعر:

غن ألحانك تصغ

وانقرن عودك أيان تشاء

سابق الطير بكورا

أو تكاسل...

وانهضن بعد الضحى

وعلى قمة تل

عندما يرقد شحرور السهول

وتنام الشمس من بعد عناء

[1] الديوان،ص:64.

غازلن حسناءك الشقراء

قبّلها ..

ولا تخش ملاما أو عدول

اعشقن كل الصبايا الحسنوات

فدنا قلبي لا تعرف معنى للملام

لا ولا الغيرة فيها

لا ولا سوء الكلام[1].

من خلال هذه الأبيات يتبين لنا أن الشاعر أمر الصبي أن يفعل أي شي لكن في عالمك الداخلي ولا تفضحني مع عالم الخارجي ،ودلالة العميقة هي أننا في مجتمع يقمع الفطرة أي الرغبات والحاجات الطبيعية في الإنسان، والغرض من هذا الخبر هو النصح و الإرشاد .

فالشاعر يبين الخبر الذي تضمنه كل بيت هنا إلى مخاطب متردد في حكم الخبر ومضمونه، ولهذا حسن توكيد الكلام له بمؤكد ،وهذا الضرب من الخبر (طلبي) وأداة التوكيد هي:تكرير أداة النفي (لا).

وظف الشاعر في أبياته جمع تكسير مثل سهول على وزن فُعول.

قال الشاعر في قصيدة "أمل البعث الآت":

عندما ترسو بساحاتي الهموم

ويغيب الأمل البسام في الأفق القتوم

عندما تسفر مع صبحي الشجون

ويفح الليل..

يعوي قفره الساجي الكتوم

[1] الديوان،ص:66.

عندما ينفطر القلب المعنّى[1].

دلالة هذه الأبيات هي الهموم التي يمر بها الوطن ،فالشاعر هنا لا يحب مغادرة وطنه لكنه يجد نفسه مضطرا للرحيل ،والغرض منه هو الأسى والحزن ، فالشاعر يلقي الخبر في كل بيت من هذه الأبيات إلى مخاطب خالي الذهن من حكمه،أي مضمونه ،ومن أجل ذلك جاء بالخبر خاليا من أدوات التوكيد، وهذا هو ضرب الخبر(الابتدائي).

مثال آخر في نفس القصيدة السابقة ،بقول الشاعر:

كنت بالأمس بساتين ابتسام

وانتكست

كنت روضات هناء ووئام

وأغاني غرام أطرب الدنيا حداها

وانتكست

كنت أحلام كبارا

معنا تغفو صباحا ثم تصحو في الغروب

وانتكست

حارتي كنت الصّبا

يعشق أكوان البراءة

ويغني مولعا بالسمر الحلو الطروب

وأراك اليوم- أواه – وجوها كالحات

[1] الديوان،ص:57.

وأراك اليوم شرا يرتدي الثوب القشيب[1].

دلت هذه الأبيات على التحول الرهيب الذي وقع في الحارة من الإيجابي إلى السلبي والغرض منه هو التمني إلى دعوة العودة إلى الأيام الخوالي أي الأيام الجميلة بذلا الاستمرار في القبح. وضرب الخبر هنا ضرب طلبي بمؤكد الجملة الاسمية مثل:(وأغاني غرام أطراب الدنيا حداها)[2].

ورد هنا في هذه الأبيات جمع مؤنث السالم مثل :(روضات –كالحات)،وأيضا جمع تكسير مثل :(أحلام وأكوان)على وزن أفعال .

مثال آخر في نفس القصيدة بقول الشاعر:

منذ سنين

غنّى في غاباتنا الخضر الحمام

وبنى أعشاشه فوق أيادينا سلاما في سلام

وعلى أفنان هام

تهلم الزهرة كانت عاشق الحي

فترديه غراما في غرام

وتذيب الشجن القاتل ورقاء

فيمضي الشاعر المكلوم منها بسلام...

رحل اليوم الحمام

صوب غابات ضباب...[3]

[1] الديوان،ص:57-58.

[2] المصدر نفسه،ص:57.

[3] نفسه،ص:58.

نستظهر من هذه الأبيات :التأسف على هذا التحول الرهيب على مستوى الحارة من سلام ومحبة وجمال إلى عنف وقبح وتنافر ، ويتبين هنا لنا توسط حرف الجر بين الدالين بنفس المدلول (سلاما في سلام – غراما في غرام)[1] لتأكيد وتوضيح الفكرة.

والغرض منه التحسر، فالشاعر يلقي الخبر في كل بيت من هذه الأبيات إلى مخاطب خالي الذهن من حكمه،أي مضمونه ،ومن أجل ذلك جاء بالخبر خاليا من أدوات التوكيد، وهذا هو ضرب الخبر(الابتدائي).

كما يظهر لنا أيضا في هذه الأبيات جمع مؤنث السالم (غابات).

مثال آخر في نفس القصيدة السابقة بقول الشاعر هنا:

أصبحت شمس الصباح

فحمة – أواه- في الأفق الجنوبي تلوح

ثم إذ ما ترتخ متعبة من بعد المساء

خلف هاتيك الهضاب السمر تبك وتنوح

وعلى فرش عذاب وسقام

لا تنام

ويظل القمر المكلوم – أواه- قتاما في قتام

والنجوم المتعبات

هن – ويحي – صرن أكوام ركام في ركام.[2]

[1] الديوان ،ص:58.

[2] المصدر نفسه،ص:59.

وجه الدلالة هنا أن الشمس للحق والوضوح ،فالشمس والقمر والنجوم كلها غاب منها الضياء وصارت ظلاما وركاما ،وهنا دلت على غياب الوضوح والحق والصراحة ،ونلاحظ في هذه أبيات أنه توسط حرف الجر بين دالين بنفس المدلول عند الخبر(قتاما في قتام –ركام في ركام)[1]لتوكيد الفكرة .

والغرض من هذا الخبر هو التحسر والأسى ،كما برز أسلوب النفي في هده الأبيات في لفظة (لاتنام) ،والشاعر يوجه الخبر بمؤكد واحد استحسانا على سبيل الجواز ،ويلقى لمخاطب تردد أو شك في مضمون الخبر وهذا الضرب من الخبر (الطلبي) بأداة التوكيد في البيت التاسع بضمير الفصل للغائب (هن).

وظف الشاعر في أبياته جمع تكسير مثل (هضاب – سقام – قتام – ركام)على وزن فعال، و(النجوم) على وزن فُعول ، كما نجد أيضا جمع مؤنث السالم مثل :المتعبات.

مثال آخر في نفس القصيدة السابقة بقول الشاعر :

ترقد الأشياء في حارتنا الحمقاء

حتى الحجر

إلا الشر

يهدأ الكل

وتصحو جمرات الحقد

يصحو الشرر

وعيون محرقات فيك أواه

تبيت الليل نساجة كيد

منه تندك الروابي

[1] الديوان ،ص:59.

منك تندك الرواسي

ويموت الصبر من هوله

أو ينتحر.[1]

دلت هذه الأبيات على أن هناك أناسا استغلوا الأوضاع البائسة استغلالا شرير ،فهم يبيتون ليلهم يخططون ويكيدون للانتقام والشر ،والغرض من هذا الخبر هو التنبيه إلى أن هذا الطريق غير صحيح .والشاعر هنا يلقي الخبر في كل بيت إلى مخاطب خالي الذهن من مضمون الخبر مجردا من التأكيد لأن تأكيد الخبر له يعتبر عبثا، وهذا هو ضرب الخبر (الابتدائي).

برزت لنا من هذه الأبيات جمع تكسير مثل: (الروابي – الرواسي) على وزن فواعل،(عيون) على وزن فُعول،(أشياء) على وزن أفعال، وكما يتضح لنا أيضا جمع مؤنث السالم مثل:جمرات–محرقات.

قال الشاعر في قصيدة "نفثات الأسى والاغتراب" :

عندما ينتحر النور...ويبكي القمر

عندما يذبل نسيان ...ويذوي الزهر

يصلب اليأس فؤادي

فأغني لبلادي

أغنيات من أنين وعذاب[2].

وجه الدلالة في هذه الأبيات :غياب الحقيقة والوضوح في حياتنا ،والغرض منه هو اليأس والاكتئاب ،فالشاعر يلقي الخبر في كل بيت من هذه الأبيات إلى مخاطب خالي الذهن من الخبر،غير متردد فيه.ولا منكر له وفي هذه الحالة لا يؤكد له الكلام ،لعدم حاجة إلى التوكيد،ويسمى هذا الضرب من الخبر (ابتدائي).

[1] الديوان،ص:60.

[2] الديوان نفسه،ص:10.

ومثال آخر في نفس القصيدة بقول الشاعر:

نقتل (الأفراخ)... نصطاد الزرازير...

نملأ الدنيا ابتهاجا وسرور

نتلف الأعشاش لهوا

نقطف الرطب عيانا

نقهر الأوحال... نبني أصرحا من رملنا

الزاكي الطهور.

كم نعاند...

نتحدى كل فلاح بليد

لا يخفنا الزجر لا..لا

لا ولا هو الوعيد[1].

يتبين لنا من خلال هذه الأبيات :الحنين إلى ماض سعيد ، والغرض منه هو الحنين ،فالشاعر يلقي الخبر في هده الأبيات إلى مخاطب متردد في الخبر طالبا الوصول لمعرفته ،فيستحسن تأكيد الكلام الملقى إليه تقوية للحكم ليتمكن من نفسه ويطرح الخلاف وراء ظهره ،وهذا الضرب من الخبر (طلبي) بأداة مؤكدة هي: تكرير أداة النفي (لا).

كما يتضح لنا من هذه الأبيات جمع تكسير مثل:(أفراخ- أعشاش-أوحال)على وزن أفعال.

مثال آخر في نفس القصيدة : قول الشاعر

ذكرياتي

[1]المصدر السابق،ص:14.

لم تزل تدمع في أسمال مجنون شريد

آه أدميته مغرورا بمرداة ظلوم

لم تزل في عش نسر...

أنا بعثرته يوما

أتحدى القمة الشماء والجو القتوم

لم تزل في حجر ضب

أنا مزقته إربا

عندما اختار التحدي والصمود[1].

والشاهد من هذه الأبيات على ذكر ذكرى الأشياء والمعاناة المؤلمة ،والغرض من هذا الخبر هو إظهار التحسر ، فالشاعر يبين الخبر الذي تضمنه كل بيت هنا إلى مخاطب متردد في حكم الخبر ومضمونه، ولهذا حسن توكيد الكلام له بمؤكد ،وهذا الضرب من الخبر (طلبي) بأداة المؤكدة :ضمير المتكلم (أنا) .

ورد هنا في هذه أبيات جمع تكسير واحدا مثل: أسمال على وزن أفعال.

مثال أيضا في نفس القصيدة : قول الشاعر

ذكرياتي

لم تزل تمرح في الوادي الخصيب

لم تزل تلغو إذا عاد الغروب

لم تزل تتبع راعينا صباحا

أو مساءا وهو تعبان يؤوب

[1]الديوان،ص:15.

وقطيع الحي شبعان طروب

يسكر السهل ثغاء

يسكر الدنيا ويحيي ألف حلم

في خيالات الدروب[1].

نستظهر من هذه الأبيات على ذكريات الجميلة، والهدف المخفي هو محاولة تذكر الناس لعلهم يعودون إلى فطرتهم وأيامهم السعيدة ،والغرض من هدا هو التمني ،يوجه الشاعر الخبر الذي يحتويه كل بيت هنا إلى تأكيد بمؤكد واحد على سبيل جواز ، ويلقى لمخاطب تردد أو شك في مضمون الخبر ،وهذا الضرب من الخبر (طلبي) بمؤكد ضمير الفصل: (هو)،ومؤكد ثاني :جملة اسمية (قطيع الحي شبعان طروب)[2].

كما نجد في أخر البيت جمع تكسير مثل :(الدروب) على وزن فُعُول،وجمع مؤنث السالم (خيالات).

مثال آخر في نفس القصيدة : قول الشاعر

ليلنا الساهر يبكي

فهو من غير أنيس

نجمنا السامر مكسور الأماني

فهو من غير سمير..

قريتي حتى الشعاب الشهب ترغى

وتنوح

فهي لا يقصدها الأيفاع شوقا

مثلما كانوا و أفجار الربيع

[1]الديوان،ص: 16.

[2]الديوان نفسه،ص:16.

كل شيء فيك يبكي

نخلنا الهائم.. والطلح..

وحتى صدرك الظمآن للغيث..

لخطرات الغدير..[1]

وجه الدلالة في هذه الأبيات أن كل شي قد تغير بسبب السياسي والإرهاب،والغرض منه هو إظهار الأسى والحزن ،فالشاعر هنا يوجه الخبر الذي يحتويه كل بيت في هذه الأبيات إلى مخاطب مترددا في الخبر ،طالبا الوصول لمعرفته ،والوقوف على حقيقته ،فيستحسن تأكيد الكلام الملقى إليه تقوية للحكم ،ليتمكن من نفسه ويسمى هذا الضرب من الخبر(طلبي) بمؤكد ضمير الفصل (هو)،ومؤكد أخر: جملة اسمية (نجمنا السامر مكسور الأماني)[2].

استعمل الشاعر أيضا جمع تكسير :(أماني) على وزن أفاعل، (الشعاب)على وزن فعال،(أفجار)على وزن أفعال،ونجد أيضا مؤنث السالم مثل :خطرات.

قال الشاعر في قصيدة أخرى "عندما نعود" :

براءة الأطفال ساعة اللقاء

تصادر اليوم معاني الوفاء

تمزق الأرحام دون خجل أو استياء

وفي احتفالات الموالد التي تقيمها

تنشد أشعارا تزكى فعلها

وتنتصر...[3]

[1] الديوان،ص:17.

[2] المصدر نفسه،ص:17.

[3] نفسه،06.

دلالة هذه الأبيات هي براءة الأطفال ،ودعوة إلى حب طاهر برئ وعفيف، مع انعدام القيم والأخلاق بسبب اللهاة وراء المادة ،والغرض من هذا الخبر هو التحسر ، وضرب الخبر هنا ضرب طلبي بمؤكد جملة اسمية :(براءة الأطفال ساعة اللقاء)[1].

جاء هنا في هذه الأبيات جمع تكسير :(معاني –موالد) على وزن مفاعل،(أطفال- أشعار) على وزن أفعال،وجمع مؤنث السالم مثل :احتفالات.

مثال آخر في نفس القصيدة بقول الشاعر:

صغيرتي

حين تقولين "أنا " في ثقة

وحين تصبح الأنا كنخلة

أو سامق زيتونة

يطير قلبي مغرما

تصحو به عوالم وأعصر

تنمو به مآذن[2].

وجه الدلالة هنا في هذه الأبيات أن المرأة تتمتع بشخصية قوية ،ودلالة (الأنا كنخلة) هي رمز للقوة والتحدي والأصالة العربية ، وأيضا دلالة (الزيتونة) رمز للقوة والأصالة العربية والمباركة ،والغرض من هذا الخبر هو التعظيم وإثبات القوة ، فالشاعر يبين الخبر الذي تضمنه كل بيت هنا إلى مخاطب متردد في حكم الخبر ومضمونه، ولهذا حسن توكيد الكلام له بمؤكد ،وهذا الضرب من الخبر (طلبي) وأداة المؤكدة هي ضمير الفصل المتكلم (أنا).

[1] الديوان،ص:06.

[2] المصدر نفسه،ص:08

كما نجد جمع تكسير في هذه الأبيات أيضا مثل: (عوالم) على وزن فواعل،(مآذن) على وزن مفاعل.

قال الشاعر في قصيدة أخرى "رحلة الشرود في الأعماق"

مرت دقيقة وأخرى بعدها

ولم أزل في غرفتي

أرنو إلى السطح شريدا هائما

في غرفتي العتيقة الصماء..

في إحدى زوايا سقفها

أبصرت نسج عنكبوت هائجة

تغزل ثوبا للبلى مبتهجة

في ذلك الصرح الذي

قد علقته عاليا

أبصرتها تطارد الحسن

وأحلام الحياة الوادعة[1].

يتبين من هذه الأبيات على التحول حياتنا من قوة ومجد وجمال إلى فناء شبيه بالبيت العنكبوت ،والغرض من هذا هو التنبيه إلى المزية التي آلت إليها الأمة ، فالشاعر يبين الخبر الذي تضمنه كل بيت هنا إلى مخاطب متردد في حكم الخبر ومضمونه، ولهذا حسن توكيد الكلام له بمؤكد ،وهذا الضرب من الخبر (طلبي) وأداة التوكيد هي: (قد) التي تفيد التحقيق،ومؤكد آخر هي جملة اسمية:(وأحلام الحياة الوادعة).

[1] الديوان،ص:27.

وكما يتضح لنا جمع تكسير في البيت الأخير :(أحلام) على وزن أفعال.

مثال آخر في نفس القصيدة بقول الشاعر :

ضبابة مرت ومرت غفوة

وغصت في أعماق نفسي الغائمة

مراكب صنعتها

وسفن تجابه الموج العتي ساهمة

نوارس رايتها

تغادر الشطآن

تبكي لوعة وألما

حمامة بيضاء غادرت أعالي قمة

بنت هناك فوقها

عشا جميلا دافئا

في حسرة قد غادرت أوطانها

وتركت فرخا صغيرا معدما

حمامة يخنقها الحزن المرير والأسى

وأفقها الضرير..

والهجر وأشباح المساء[1].

[1]الديوان،ص:28.

وجه الدلالة في هذه الأبيات على أن الحمامة هي رمز للسلام ، وقد غادرت الوطن لتترك وراءها مآس وآلام ،والغرض منه هو التحسر والأسى ، والشاعر يوجه الخبر بمؤكد واحد استحسانا على سبيل الجواز ،ويلقى لمخاطب تردد أو شك في مضمون الخبر وهذا الضرب من الخبر (الطلبي) بأداة التوكيد (قد) التي أفادت التحقيق.

ونجد هنا في هذه الأبيات جمع تكسير مثل:(أعماق- أوطان –أشباح) على وزن أفعال.

-مثال آخر في نفس القصيدة بقول الشاعر :

مآذن تحرقها الأشواق

تدعوها إليها

فتهيم سلما

صوب السماء

مآذن توقظ في قلبي المعنى حلما

فاكتوي

وتبحر الجراح بي في زورق

شراعة الحنين

والحب رفيقي والمنى[1] .

نستظهر من خلال هذه الأبيات على حنين وأشواق إلى حضارة الإسلامية بكل مآثرها الإنسانية الجميلة ، والغرض منه هو التحسر ،وضرب الخبر في هذه الأبيات ضرب طلبي بمؤكد جملة اسمية :(شراعة الحنين – والحب رفيقي والمنى)[2] .

[1]الديوان،ص:29.

[2]المصدر نفسه،ص:29.

ورد لنا في البيت الأول جمع تكسير :(أشواق) على وزن أفعال.

مثال آخر في نفس القصيدة بقول الشاعر:

ضبابه مرت ومرت غفوة

ولم أزل أجوب وحدي لجحا ولجحا

أصارع الأمواج

أطفو تارة

وتارة أخرى أغوص مرغما

هناك – ويحي – جبل

هنا صخور برزت عملاقة

ثمة قرش قرم كأنّه

ما ذاق طعم آدمي من عقود وعقود

وزادي القليل ضاع

ضاع مني عنوة

ابتلعته موجة في لقمة

ليل رهيب مرهقا

هول شديد محدقا

لا نجمة..

لا قبس..

لا ألق..[1]

دلت هذه الأبيات أن هناك معيقات للعودة إلى الحضارة الإسلامية من كيد الأعداء ،والغرض من هذا هو التحسر ، فالشاعر يبين الخبر الذي تضمنه كل بيت هنا إلى مخاطب متردد في حكم الخبر

[1] الديوان،ص:30.

ومضمونه، ولهذا حسن توكيد الكلام له بمؤكد ،وهذا الضرب من الخبر (طلبي) وأداة التوكيد هي (أنّ) ،وتكرير أداة النفي (لا).

وظف الشاعر في البيت الثالث جمع تكسير :(أمواج)على وزن أفعال.

مثال آخر في نفس القصيدة بقول الشاعر:

حكامنا هم زرعوا ما بيننا

كل معاني التحدي والصمود

وعزة النفس وغضبة الأسود

هم وحدهم

قد زرعوا فينا الإباء

والحق والخير وصدق الانتماء[1].

والشاهد في هذه الأبيات :العودة إلى الحاكم الغربي في مدح هو في حقيقته أمره هجاء لأنه يحمل المعنى المقلوب ، والغرض من هذا هو الاستهجان والاستبداد ومحاربته بطريقة معكوسة ، والشاعر يوجه الخبر بمؤكد واحد استحسانا على سبيل الجواز ،ويلقى لمخاطب تردد أو شك في مضمون الخبر وهذا الضرب من الخبر (الطلبي) بأداة التأكيد في البيت الأول والرابع بضمير الفصل الغائب :(هم).وأداة التوكيد أخرى في البيت الخامس:(قد) التي تفيد التحقيق، وأداة التوكيد أخرى هي جملة اسمية(كل معاني التحدي والصمود- وعزة النفس وغضبة الأسود).

برز هنا في هذه الأبيات جمع تكسير:(أسود)على وزن فُعول.

مثال آخر في نفس القصيدة السابقة بقول الشاعر:

صحو مضى أعقبه صحو جديد

[1] الديوان،ص:31.

ضبابة مرت ومرت غفوة

ودمعة هاتنة دغدغت الخد الكئيب

تدمر وغصه

رسا على شطآن رمل وصخور

عصر شقي أرعن

ثقيلة أيامه

وأمة أحببتها

تسير من وحل لوحل أبدا

تمارس الضياع في بلادة..

وتزرع الوقت رزايا

وبلايا...ومحن.[1]

نستكشف من هذه الأبيات هو أنَّ الزمن العربي زمن لا يتحرك أي لا إنتاج ولا تطور ولا تقدم ، هذا الزمن مستغل في أتفه الأمور والغرض من هذا هو التحسر على أمة لا تحترم ولا تستغل الوقت استغلالا ايجابيا إذ هو عنصر أساسي من عناصر بناء الحضارة الإسلامية ، فالشاعر يلقي الخبر في كل بيت من هذه الأبيات إلى مخاطب خالي الذهن من حكمه،أي مضمونه ،ومن أجل ذلك جاء بالخبر خاليا من أدوات التوكيد، وهذا هو ضرب الخبر(الابتدائي).

نجد في البيت الخامس اسم من حيث العدد جاء جمع تكسير :(صخور) على وزن (فُعول).

نستخلص في هذا الفصل على أن كل مثال من الأمثلة السابقة وجدنا أن المتكلم لا يقصد منه فائدة الخبر ولازم الفائدة وإنّما خرج به عن هذين الغرضين إلى غرض آخر بلاغي يفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال،كغرض الفخر ،والتمني، والعتاب ،والتعظيم، والسخرية، والدعاء والرثاء،وإظهار التحسر.

[1] الديوان،ص:32.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الحكم على الخبر يكون ابتدائيا ،أو طلبيا، حيث يخطر في نفس القائل من أن سامعه خالي الذهن أو متردد ، أما الضرب الإنكاري فهو خال من هذا الديوان ودلالة ذلك أن الشاعر هنا لا يحتاج إلى قوة التأكيد بمعنى أنه لا يجد أو لا يتوقع تعارضا أو اختلافا لدى السامع، ولم ينكر كلامه لأحد من سامعيه وما يقدمه من أفكار بمثابة حقائق ثابتة .

الخاتمة

الخاتمة

أحمده سبحانه على جزيل نعمه، وفيض عطاياه، وما غمرنا به من فضله وتوفيقه،وما منحنا من صبر على إتمام هذا العمل من حيث دراسة دلالة الأساليب الإنشائية والخبرية في ديوان "عندما تبعث الكلمات"، وبعد هذه الرحلة الطويلة مع البحث، توصلنا إلى أهم النتائج وأبرزها :

-استخدم الشاعر الأساليب الإنشائية في ديوانه ،وقد نوع فيها حسب الغرض الذي يريده، وجاء استعمال الأساليب الإنشائية الطلبية أكثر من الأساليب غير الطلبية، وكما أن هناك تفاوتا بين أسلوب وآخر من هذه الأساليب.

-ذكر البلاغيون أن الاستفهام يخرج من معناه الحقيقي إلى أغراض مجازية تفهم من سياق الكلام مثل: الإنكار والتقرير والتوبيخ وغيرها من الأساليب المجازية الأخرى ،ولاحظنا في الديوان الذي كنّا بصدد دراسته في توظيف هذه الأساليب بلاغيا وخروجها إلى المعاني المجازية منها: التحسر، والتوبيخ.

-الاستفهام من أكثر الأساليب الإنشائية التي وردت في هذا الديوان ويليه الأمر.

- إنّ همزة الاستفهام كانت أكثر ورودا من أدوات الاستفهام الأخرى ،كما نجدها دخلت على الجملة الاسمية والفعلية والمنفية ،وهذا يناسب قول النحويين :"إن همزة أم الكتاب".

-خروج الأمر إلى معان مجازية منها: الالتماس والرجاء والافتخار.

-لقد استعمل الشاعر أسلوب النداء، وكان بأداة النداء(يا) وقد تعددت المعاني التي خرج إليها أسلوب النداء عن معناه الحقيقي إلى التحسر والأسى والعتاب.

-نجد أن الشاعر استخدم أسلوب النهي ،لكن كانت قليلة وخرجت عن معناه الحقيقي إلى معنى النصح والإرشاد.

– وظف الشاعر كذلك أسلوب التمني بالأداة (ليت) بشكل قليل جدا بالنسبة للأساليب الطلبية الأخرى ،وكانت المعاني التي تخرج إليها هي :الرجاء بعد التحسر والألم .

– نجد أن الشاعر استخدم أسلوب التعجب القياسي فلم يستعمل لها سوى صيغة

(ما أفعل) ولم يأت التعجب السماعي في هذا الديوان .

–قلة أساليب الإنشاء غير الطلبي في هذا الديوان ،لكن هذا لا يعني خلوها من المزايا البلاغية التي تتبين حين نربط بين الأسلوب وسياقه الذي ورد فيه .

– أما بالنسبة للأساليب الخبرية وجدنا في الشواهد أن المتكلم لا يقصد منه فائدة الخبر ولازم الفائدة وإنّما خرج به عن هذين الغرضين إلى غرض آخر بلاغي :التعظيم، التمني، التحسر.

–وكما نجد أن الشاعر استخدم أسلوب الخبري بضرب ابتدائي وطلبي ،أما الضرب الإنكاري فهو خالي من هذا الديوان الذي كنا بصدد دراسته.

وفي الختام نشكر المولى عزّ وجل على ما أنعم به علينا من إعداد هذا البحث الذي لا يعدو أن يكون جهد المقل ،وحسبي أنَّنا بدلنا كل ما في وسعنا وطاقتنا للوصول به إلى هذا المستوى ،ولا ندعي أنّنا وصلنا به إلى درجة الكمال ،فالكمال لله وحده ،والمجال لا يزال مفتوحا أمام من ينشد المعرفة، ويحرص على خدمة العلم والأدب.

والله الموفق لما فيه الخير والسداد...

القران الكريم.

المصدر :

1.مُحَمَّد بن فضيل جقاوة ،ديوان عندما تبعت الكلمات،التبيين الجاحضية ،الجزائر،ط2001.

المراجع:

1. إبراهيم عبود السامرائي ،الأساليب الإنشائية في العربية،دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان،ط1429،1هـ/2008م.
2. ابن عصفور الإشبيلي،شرح جمل الزجاجي ،تح:صاحب أبو جناح،عالم الكتب،بيروت ، لبنان،ط1،(1419هـ،1999م).
3. ابن عقيل،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :محقق:محي الدين عبد الحميد،تح:شرح ابن عقيل ،ط14،(د.ت.ن).
4. ابن منظور،لسان العرب ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ج2،1956م.
5. ابن هشام الأنصاري ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،تح:مُحَمَّد محي الدين عبد الله الحميد ،مطبعة المدني،القاهرة ،(د،ت).
6. أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد المبّرد،المقتضب ،تح:مُحَمَّد عبد الخالق الجواري وعبد الله الجبوري ،مط :العاني ،بغداد ،(د.ت).
7. أبي البركات الأنباري،أسرار العربية ،تح:مُحَمَّد بهجة البيطار ،المجمع العلمي العربي ،دمشق،مط:المترقي،1377هـ،1957م.
8. أحمد ابن فارس،صاحبي في فقه اللغة ،تح:مصطفى الشويمي،مؤسسة بدران،بيروت،1964م.
9. أحمد أبو المجد ،الواضح في البلاغة ،دار الجرير،ط1،2010م.
10. أحمد مصطفى المراغي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،مكتبة العصرية،بيروت،(1430هـ،2009م).

11. بسويني عبد الفتاح فيود ،علم المعاني دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني، ج2،ط2،(1408هـ،1988م).
12. بهاء الدين السبكي،عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج2.
13. جلال الدين بن الحاجب،شرح الكافية في النحو،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط3،(1402هـ،1982م).
14. جمال الدين بن مُحَّد بن مالك ،شرح الكافية الشافية ،تح:أحمد بن يوسف القادري،دار الصادر ،بيروت،ط1،(1427هـ،2006م).
15. الخطيب القز ويني ،الإيضاح في علوم البلاغة ،شرح وتعليق مُحَّد عبد المنعم خفاجي ،شركة العالمية للكتاب ،بيروت ،لبنان،1989م.
16. خليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين ،مادة(خ ب ر)،تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السمرائي ،مط: الأسوة ،طهران، ط2، 1425.
17. الراغب الأصفهاني ،مفردات في غريب القران ،تح:مُحَّد سيد كيلاني ،مكتبة المصرية ،بيروت،(د ط)،1318هـ.
18. الزمخشري،أساس البلاغة ،تح:عبد الرحيم محمود،بيروت، ج2،1997م.
19. سعد الدين التفتا زاني ،مختصر المعاني،منشورات دار الفكر ،إيران،ط1،1411هـ.
20. الشيخ عبد المتعال الصعيدي،بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة،الناشر:مكتبة الآداب، ج2،(1420هـ،1990م).
21. الشيخ مُحَّد الخضري،حاشية الخضري على شرح لابن عقيل،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط2،(1426هـ،2005م).
22. صباح عبيد دراز،الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القران الكريم،كلية اللغة العربية،جامعة الأزهر،ط01،1406هـ/1986م،مط:الأمانة ،شارع جزيرة بدران شبرا، مصر
23. عبد السلام مُحَّد هارون،الأساليب الإنشائية في النحو العربي، دار الجيل ،بيروت،ط2، 1399هـ، /1979م.

24. عبد العزيز عتيق،علم المعاني في البلاغة العربية،دار النهضة العربية،بيروت ،لبنان،ط1،(1430هـ.2009م).
25. لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قمبر ،كتاب سيبويه،تح وشرح:عبد السلام مُحَمَّد هارون،هيئة مصرية العامة للكتاب،ط2،1977م،ج1.
26. مُحَمَّد بن الحسن الرضي الأستر آبادي ،شرح الرضي على الكافية ،تصحيح وتعليق :يوسف حسن عمر،مؤسسة الصادق،طهران،ط2،1384م.
27. مرادي المعروف بابن أم قاسم،توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك،مكتبات الكليات الأزهر ،مصر،ط2،1979م.فضل حسن عباس،البلاغة فنونها وأفنانها –علم المعاني– ،دار الفرقان للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن،كلية الشريعة الجامعة الأردنية،ط1،(1405هـ،1985م).
28. موفق الدين يعيش بن علي،شرح المفصل،تح:أحمد السّيد سيّد أحمد،المكتبة التوفيقة،القاهرة،مصر،(د.ت).